مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية في مجال المكتبات والمعلومات: دراسة ميدانية لاتجاهات الباحثين العرب

إعداد
د. محمود شريف زكريا
مدرس بقسم المكتبات والمعلومات
الآداب، جامعة عين شمس، مصر
mahmoud_zakaria@art.asu.edu.eg

مستخلص:

تبحث الدراسة في اتجاهات عينة من الباحثين العرب في مجال المكتبات والمعلومات نحو مصادر استقائهم الأفكار العلمية الإبداعية، كمرحلة أولية في مشروع البحث العلمي، بحيث تم التحقق من مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية التي يقصدوها هؤلاء الباحثون، وما تعلق بدوافعهم نحو ابتكار الأفكار الإبداعية الجديدة، فضلًا عن المعوقات أو التحديات التي يلقونها إزاء ذلك. وعليه، تم الاعتماد على المنهج الميداني، استنادًا إلى استبانة، وُزعت إلكترونيًا على مجتمع الدراسة، بحيث بلغ عدد الاستجابات المسترجعة نحو ٢٢٠ استبانة، تم تحليلها إحصائيًا باستخدام برنامج الـ SPSS. وقد أسفر التحليل عن جملة من النتائج؛ لعل من أهمها: أن أبرز مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية التي أبدى أفراد العينة اتجاههم نحوها تمثل في كل من: "القراءة في مجال التخصص" (٧٢.٢%)، و"البحث في الإنتاج الفكري" (٥٤.٥%)، و"حضور اللقاءات العلمية" (٥١.٨%)، بينما تركز أبرز دوافع البحث عن الأفكار العلمية الإبداعية في كل من: "الإضافة الجديدة إلى المعرفة الإنسانية" (٨٢.٧%)، و"مواكبة الاتجاهات الحديثة" (٨٠.٩%)؛ و"الإيمان بقيمة الفكرة الجديدة" (٧٦.٤%)، وفيما يتعلق بمعوقات استقاء الأفكار العلمية الإبداعية، فكان أهمها: "ضغوط العمل" (٦٤.٥%) و"عدم توافر الدعم المناسب" (٦٠.٥%)، و"عدم اكتراث المجتمع بأهمية الفكرة الإبداعية" (٥٣.٢%)، وغيرها. وفي النهاية تقدم الدراسة للباحث العلمي في مجال المكتبات والمعلومات مجموعة من التوصيات والإرشادات التي تعينه بالضرورة على استقاء الفكرة العلمية الإبداعية الجديدة في مجال اهتمامه، بحيث يقدم إنتاجًا علميًا جديدًا غير مسبوق.

الكلمات المفتاحية:

الأفكار العلمية الإبداعية؛ التفكير الإبداعي؛ علم المعلومات؛ البحث العلمي؛ الكتابة الأكاديمية.

١. مقدمة:

يشكل الإبداع، بوجه عام، سلوكًا جديرًا بالإعجاب والاعتبار، داعيًا بنفسه إلى جذب أنظار الناظرين، وطلب احترامهم للشخص صاحب الفكرة العلمية الإبداعية الجديدة. ولكن ليس من شرطٍ أن تكون الفكرة الإبداعية خارقةً للعادة، ولا أن تنصرف بدورها إلى مناقشة مبحث تطبيقي دقيق أو ضيق جدًا، ولا حتى أن تكون متعلقة بأحد المباحث التقنية، كما يتصور البعض، وإنما الفكرة الإبداعية بمعناها الشامل هي تلك التي يتبناها الباحث العلمي بنفسه، ويؤمن بها، ويتعهدها بالرعاية والسقيا، كما النبتة يرعاها الفلّاح، طالما أنها ترمي إلى حل مشكلةٍ معينةٍ أو تفسير ظاهرةٍ ما، لم يسبق أن تم بحثها من قبل، وتتسم بالجدة والأصالة والابتكار. ولا ريب أن هذا المعنى الذي قصده الباحث من الفكرة الإبداعية أنها تنسحب على كافة المجالات أو المباحث العلمية، وأنها ليست حكرًا بالضرورة على مبحثٍ تخصصيٍ محددٍ دون آخر. وعمومًا، فإن الإيمان بالفكرة الجديدة- وإن كانت بسيطة- يمكنه أن يحمل الباحث على أن يكون مبدعًا حقًا، وأن يرسم مستقبله العلمي في مجال اهتمامه.

أما بالنسبة للدراسة الحالية، فإنها ترصد أولى المراحل التي يمر بها مشروع البحث العلمي- والذي قد يكون أطروحة جامعية أو ورقة بحثية أو تقريرًا أو غير ذلك من مخرجات البحث العلمي– إذ تتمثل في اختيار فكرة البحث الأساسية Basic Research Idea

أو ظاهرة الدراسة Statement of the Study، والتي ينطلق منها أحد الباحثين، سالكًا بعد ذلك سبيله نحو استقصائها ومعالجتها، وصولًا إلى حلٍ للمشكلة التي عمل عليها منذ البداية. ذلك أن هذه المرحلة تكاد تشكل بعدًا جوهريًا مهمًا في بناء الباحث العلمي وتكوينه منهجيًا. ومن منطلق أهمية تلك المرحلة على هذا النحو، وقعت فكرة الدراسة الحالية، وأخذت حيزًا كبيرًا من اهتمام الباحث، فعمل على دراستها والكشف عنها.

إنه يمكن القول أن فكرة الدراسة الحالية تقوم على تناول أول خطوة يطرقها أي باحث علمي، يشرع في اتخاذ فكرة بحثية جديدة ليدرسها، إذ تتمثل هذه الخطوة تحديدًا في ظاهرة الدراسة، وكيفية اختيار الفكرة العلمية الإبداعية، والمصادر المساعدة للباحث العلمي في مجال المكتبات والمعلومات على التقاط الفكرة الجيدة، وما تعلق بذلك أيضًا من دوافع وتحديات أو معوقات.

٢. مشكلة الدراسة:

تنطلق مشكلة هذه الدراسة من الأبعاد الثلاثة الآتية:

- **البعد الأول: ما يتعلق بواقع البحث العلمي العربي في مجال المكتبات والمعلومات؛** حيث تشهد ساحة البحث العلمي في هذا التخصص كثيرًا من الظواهر التي يأتي على رأسها: ظاهرة التكرار، وظاهرة الانتحال، فضلًا عن ظاهرتي التنافر المعرفي والتعرض الانتقائي، حيث يُقبل بعض الباحثين على دراسة موضوعات بعينها، بينما ينفر آخرون من التعرض لدراسة موضوعات أخرى**!**؛ لاعتبارات متباينة، ناقشها أمجد حجازي في دراسة ضافية له [١]. إن مثل تلك الظواهر وغيرها يرتبط أساسًا بأول مرحلة في مشروع البحث العلمي، وهي مرحلة اختيار مشكلة الدراسة وتعيينها بدقة، والدوافع أو العوامل المؤثرة التي تحكم ذلك الاختيار ابتداًء.
- **البعد الثاني: ما يتصل بالباحث العلمي العربي في مجال المكتبات والمعلومات؛** إذ يبدو بعض الباحثين مشتتًا ذهنيًا، يخبطُ خبط عشواء، ولا يعرف بغيته ووجهته الصحيحة، فتجده يطلب دائمًا من زملائه أو أساتذته أن يمنحونه فكرًة يدرسها**!!**، ولسانُ حاله يقول متسائلًا مستنكرًا: ماذا ترك الأول للآخر؟، وأنه لا توجد أفكار علمية جديرةٌ بالبحث والدراسة، حتى ينتهي به الأمر إلى تكرار فكرة مسبوقة، ولكن في عباءةٍ أو قالبٍ جديد، وهذا لا ريب سلوكٌ مثيرٌ للدهشة والإنكار. إن هناك فريقًا من الباحثين يلجأ إلى استشارة القوائم الببليوجرافية أو تصفح عناوين الأطروحات الجامعية ... إلخ، بهدف استقاء فكرة يدرسها، غير أنه قد لا يخرج إلا بفكرة قديمة، يحاول تناولها، مع اختلاف بيئة التطبيق على المستوى الجغرافي في بعض الأحيان. وقد لا يملك أحدهم الأدوات المنهجية اللازمة، ولا يحسن استخدامها بصورة جيدة، وربما ارتبط هذا التخبط كله بالمرحلة الأولى من حياة كل باحث، أو كان سمًة ملازمة للبعض طيلة حياته، بيد أن ذلك السلوك يؤثر بالطبع على نجاح الباحث العلمي في اختيار مشكلة دراسته الجديدة من أوجه عدة.
- **البعد الثالث: ما يتعلق بالاتجاهات الحديثة والدراسات البينية في مجال المكتبات والمعلومات؛** حيث يطرأ على هذا التخصص المزيد من الاتجاهات الحديثة، بفضل تقنيات المعلومات وتطورها المستمر، ما يحمل على ضرورة اتخاذها محلًا للمناقشات والدراسات العلمية التطبيقية من جانب الباحثين. هذا فضلًا عن أن التخصصات البينية تعتبر مجالًا حريًا بالنظر والدرس، بحيث يكون لدينا باحث علمي، يملك القدرة على التقاط أفكارٍ بحثية مترابطة بين أكثر من مجال تخصصي واحد، بحيث تستبين لديه درجة العلاقة بين تخصصه والتخصصات الأخرى ذات الصلة، والتي

[١] أمجد جمال حجازي. (قيد النشر، ٢٠١٦). التنظير بالنقل في مجال المكتبات والمعلومات: دراسة تطبيقية للاتجاهات الموضوعية لبحوث المكتبات والمعلومات العربية في ضوء نظريتي التنافر المعرفي والتعرض الانتقائي للمعلومات. *الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات*، ٢٢ (٤٨).

من شأنها أن تحدث تلاقحًا فكريًا بين المجالات العلمية بعضها البعض، وربما نتج عن هذا التلاقح نفسه ظهور فرع جديد من فروع العلم والمعرفة الإنسانية.

٣. تساؤلات الدراسة:

١. ما أبرز مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية في مجال المكتبات والمعلومات؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات عينة الدراسة من الباحثين العرب نحو استشارة تلك المصادر عند مستوى معنوية (α= 0.05)؟
٢. ماذا عن دوافع الباحثين العرب عينة الدراسة نحو البحث عن الأفكار العلمية الإبداعية في مجال المكتبات والمعلومات؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلك الدوافع عند مستوى معنوية (α= 0.05)؟
٣. ما المعوقات التي تواجه عينة الدراسة من الباحثين العرب حال استقائهم الأفكار العلمية الإبداعية في مجال المكتبات والمعلومات؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلك المعوقات عند مستوى معنوية (α= 0.05)؟

٤.أهداف الدراسة:

إن الدراسة الحالية لم تخصص لتناقش أو ترصد الأخطاء الشائعة عند فريق من الباحثين حال اختيارهم الأفكار العلمية، ولا حتى كيفية صياغتها، كما ألمحت إليه بعض كتب مناهج البحث في هذا السياق، وهي كثيرةٌ مشهورةٌ، وإنما تسعى إلى ما هو أبعد من هذا؛ حيث تتجه الدراسة نحو التحقق من الأهداف الآتية:

١. التعريف بأبرز مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية التي يقصدها الباحثون العرب في مجال المكتبات والمعلومات.
٢. التعرف على اتجاهات الباحثين العرب نحو مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية في مجال المكتبات والمعلومات.
٣. تحديد دوافع الباحثين العرب وراء البحث عن الأفكار العلمية الإبداعية في مجال المكتبات والمعلومات.
٤. الكشف عن التحديات التي يواجهها الباحثون العرب حال استقائهم الأفكار العلمية الإبداعية في مجال المكتبات والمعلومات.
٥. تقديم أداة إرشادية تساعد الباحثين في التعرف على مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية في المستقبل.

٥. أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من واقع ما تطرحه النقاط الآتية:

- **أهمية اختيار الفكرة العلمية الإبداعية:** إن مسألة اختيار الفكرة العلمية الجيدة تعد واحدة من أهم المسائل التي تشكل عائقًا أمام كثير من الباحثين، حيث تتضارب اتجاهاتهم نحو اختيار الفكرة الصالحة للدراسة، ويتمثل وجه أهمية خطوة الاختيار تلك فيما يترتب عليه الاختيار نفسه في المستقبل بالنسبة إلى كل باحث علمي وبنائه منهجيًا منذ البداية.
- **مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية:** إنه يجب على الباحث العلمي التعرف على المصادر التي يمكنه استشارتها من أجل استقاء الفكرة العلمية الإبداعية الجديدة غير المسبوقة، وبالتالي يتفادى الوقوع في مزلة الاختيار السلبي للفكرة التي ربما كانت تكرارًا لأخرى سابقة عليها وإن

اختلفت بيئة التطبيق، أو كانت الفكرة نفسها مسروقةٌ أو مُنتحلةٌ plagiarized عمدًا من دراسة أخرى قيد البحث أو منشورة بالفعل، وما يترتب عليه ذلك الانتهاك من تعرض للملاحقة القانونية، أو حتى كانت الفكرة المختارة لا تشكل أهمية تذكر بالنسبة للواقع العملي، ولا تقدم حلًا حقيقيًا لإشكالية ما مطروحة في المجتمع، ما يعني أنها لو لم تدرس أصلًا لما تأثر المجتمع بشيء.

- **الوقوف على معوقات اختيار الأفكار العلمية الإبداعية في مجال المكتبات والمعلومات:** وذلك من وجهة نظر أفراد المجتمع، بحيث تكشف الدراسة عن تلك التحديات من جهة، فضلًا عن إمكانية طرح بعض التوصيات المفيدة التي تساعد الباحث العلمي على تجنب مثل تلك المعوقات والتغلب عليها، وذلك باستخدام تقنيات التفكير الإبداعي وأساليبه على سبيل المثال.

٦. مصطلحات الدراسة:

١/٦ الاتجاه:

يعرف الاتجاه عند علماء النفس الاجتماعي على أن له مكونات ثلاثة هي: المكون المعرفي؛ والذي "يشتمل على معتقدات الفرد وأفكاره أو تصوراته ومعلوماته عن موضوع الاتجاه"؛ والمكون الوجداني؛ والذي "يشير إلى مشاعر الفرد وانفعالاته بالحب أو الكراهية نحو موضوع الاتجاه"؛ والمكون السلوكي؛ وهو" استعداد الفرد للقيام بأفعال واستجابات معينة تتفق مع اتجاهه" [١]. ولعل أقرب مكون يعبر عن مفهوم الاتجاه بدقة هو المكون السلوكي، لأنه يتصف- من وجهة نظر الباحث- بالعملية والواقعية، حيث يعكس سلوك الفرد على وجه اليقين، ويُستدل من خلاله على اتجاه صاحبه نحو غرض أو مقصد معين، وهو في هذه الدراسة يتمثل في مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية.

٢/٦ الأفكار العلمية الإبداعية:

يعرف جون هوكنز Hawkins مصطلح الإبداع ببساطة بأنه يعني "امتلاك فكرة جديدة"، مؤكدًا أن هناك أربعة معايير للفكرة الجديدة؛ هي أن تكون: شخصية، وأصيلة، وذات معنى، ونافعة [٢]. وهو بذلك يشير إلى أن الفكرة العلمية الجديدة يجب أن تكون نابعة من الشخص نفسه، بحيث يضفي عليها ذلك سمة الأصالة، وأن تكون ذات معنى، إلا أنه اشترط مؤخرًا أن تحظى بعائد تجاري حال تنفيذها على أرض الواقع، بحيث تكون نافعة ذات أثر. ويُقصد بالفكرة العلمية الإبداعية- بصورة إجرائية هنا- تلك الفكرة التي تقع لأحد الباحثين، حينما يُعمل عقله وبصره في الظواهر المتعلقة بمجال اهتمامه البحثي، شريطة أن تكون تلك الفكرة جديدة غير مسبوقة، وبحيث تمثل، بعد معالجتها، إضافة أخرى إلى المعرفة الإنسانية في مجال اهتمامه. ومن أجل أن يلتقط الباحث العلمي فكرة إبداعية جديرة بالاعتبار، فإنه يلزمه التردد– بصورة مقصودة أو غير مقصودة في بعض الأحيان- على مجموعةٍ متنوعة من المصادر التي تساعده على اختيار الفكرة الجيدة؛ ومن أمثلة هذه المصادر، دون حصر: الملاحظة، والبحث في الإنتاج الفكري، وتوصية العلماء، واقتراح القسم العلمي، والمصادفة وغيرها.

٣/٦ التفكير الإبداعي:

رغم كثرة التعريفات العلمية التي زخر بها الإنتاج الفكري حول هذا المصطلح، بيد أنه يمكن الإشارة إلى تعريف كلٍ من محمد خضر وإنجي صلاح للتفكير الإبداعي بأنه: "الأسلوب الذي يستخدمه الفرد

---

[١] عبد اللطيف محمد خليفة. (٢٠٠٠). *سيكولوجية الاتجاهات: المفهوم، القياس، التغيير*. القاهرة، دار غريب. ص ٢٤.

[٢] هوكنز، جون. (٢٠٠٧). لجنة مايور للصناعات الإبداعية. في كتاب: هارتلي، جون. (٢٠٠٧). *الصناعات الإبداعية: كيف تُنتج الثقافة في عالم التكنولوجيا والعولمة*؛ ترجمة بدر السيد سليمان الرفاعي. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. سلسلة عالم المعرفة؛ ٣٣٨- الجزء الأول. ص ١٥٨.

في إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار حول المشكلة التي يتعرض لها (الطلاقة الفكرية)، وتتصف هذه الأفكار بالتنوع والاختلاف (المرونة)، وعدم التكرار أو الشيوع (الأصالة)" [١].

٧. حدود الدراسة:

١/٧ الحدود الموضوعية:

تتناول الدراسة أحد الموضوعات البحثية المرتبطة بواقع البحث العلمي في مجال المكتبات والمعلومات، حيث تسلط الضوء على المرحلة الأولى في مشروع البحث العلمي في هذا التخصص؛ ألا وهي: مرحلة اختيار الفكرة العلمية ذاتها، من حيث كيفية اختيارها والمصادر التي يلجأ إليها الباحثون العرب إزاء ذلك، ودوافع الاختيار الجيد للفكرة العلمية وتحدياته أو معوقاته.

٢/٧ الحدود الزمنية:

أُجريت هذه الدراسة، في جانبها الميداني، اعتمادًا على أداتها الرئيسة: "الاستبانة"، في المدة من ٢١ أبريل ٢٠١٥ حتى ٣١ يوليو ٢٠١٥، بحيث وُزعت "الاستبانة" على مجتمع الدراسة، ومن ثمَّ تلقى الباحث الاستجابات المسترجعة، ثمَّ شرع في تحليلها إحصائيًا في مرحلة تالية.

٣/٧ الحدود المكانية:

تم إجراء هذه الدراسة في البيئة العربية، حيث قصدت عينةً من الباحثين العرب في مجال المكتبات والمعلومات، سواءٌ أكانوا من أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة بالجامعات العربية، أم كانوا من أمناء المكتبات واختصاصي المعلومات المهنيين، ممن لهم أبحاث علمية منشورة بالفعل أو حتى قيد النشر أو البحث، بصرف النظر عن نوع الوعاء الذي نشرت به المادة العلمية؛ إذ أن مدار البحث- كما تبين من قبل- على الفكرة العلمية ذاتها، دون القالب الذي صُبت فيه.

٨ منهج الدراسة وأدواتها:

١/٨ منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة بشكل أساس على المنهج الميداني، إذ أنه أنسب المناهج البحثية تماشيًا مع طبيعة الدراسة التي اقتضت الكشف عن اتجاهات عينةٍ من الباحثين العرب في مجال المكتبات والمعلومات نحو مصادر استقائهم الأفكار العلمية الإبداعية، والدوافع وكذا المعوقات المتعلقة بذلك؛ سواءٌ في مرحلة الدراسات العليا أو دراسات ما بعد الدكتوراه.

٢/٨ مجتمع الدراسة:

يمثل الباحثون الأكاديميون وأعضاء هيئة التدريس المنتسبون إلى أقسام المكتبات والمعلومات العربية وكذا أخصائيو المكتبات والمعلومات- الذين ينشرون أبحاثًا علمية- مجتمعَ الدراسة الحالية. وحيث إن الباحث لم يقف على قائمة إحصائية تحصر هؤلاء جميعًا بصورة معينة، فإنه لم يستطع تحديد حجم المجتمع الأصلي للدراسة على نحو دقيق، ومن ثمَّ رأى أن توزع أداة الدراسة (الاستبانة) على هذا المجتمع، بطريقة عشوائية، منتظرًا ما يرد إليه من استجابات.

[١] محمد خضر عبد المختار وإنجي صلاح عدوي. (٢٠١١). *التفكير النمطي والإبداعي*. القاهرة: مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، كلية الهندسة، جامعة القاهرة. ص ١٠.

٣/٨ أداة الدراسة:

للوقوف على اتجاهات عينة الدراسة نحو مصادر استقائهم الأفكار العلمية الإبداعية ودوافعهم والتحديات المرتبطة بذلك، اعتمد الباحث على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع المادة العلمية، فضلًا عن اعتماده على ما توافر بين يديه من إنتاج فكري ذي صلة بموضوع الدراسة من قريب أو بعيد. وقد تكونت الاستبانة من ٤ فقرات و٣٥ عبارة (متغيرًا)؛ بيانها على النحو التالي:

- **الفقرة الأولى**: السمات الديموجرافية: (وشملت: النوع، العمر، المؤهل الدراسي، الوظيفة، الخبرة البحثية بالسنوات، الجنسية).
- **الفقرة الثانية**: مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية (١٤ عبارة)، تم قياسها باستخدام مقياس ليكرت الخماسي Likert Scale على هذا النحو: (موافق بشدة- موافق- محايد- غير موافق- غير موافق بشدة).
- **الفقرة الثالثة:** دوافع البحث عن الأفكار العلمية الإبداعية (١٠ عبارات)؛ بطريقة الاختيار من متعدد.
- **الفقرة الرابعة:** معوقات استقاء الأفكار العلمية الإبداعية (١١ عبارة)؛ بطريقة الاختيار من متعدد.

وتم التواصل مع مجتمع الدراسة عن طريق إتاحة الاستبانة عبر تطبيق وثائق جوجل Google Docs [١]، ثمَّ إتاحته من خلال الشبكة الاجتماعية الفيس بوك، فضلًا عن التواصل مع بعض الزملاء عن طريق البريد الإلكتروني. وقد بلغ عدد الاستبانات المسترجعة نحو ٢٢٠ استبانة، شرع الباحث في تحليلها إحصائيًا، متوسلًا ببرنامج SPSS.

وفيما **يتعلق بثبات أداة الدراسة** واتساقها الداخلي؛ قام الباحث بحساب معادلة الثبات بطريقة ألفا كرونباخ Cronbach's alpha، حيث بلغت قيمته ٠.٧٣٢، وهي قيمة مقبولة، وفقًا لما أوصى به كلٌ من كرونباخ Cronbach [٢] ونونالي Nunnally [٣] بالنسبة للبحوث الاستطلاعية؛ حيث أن القيمة المقبولة يجب ألا تقل عن ٧٠%، بينما رأى آخرون [٤، ٥] أن النسبة المقبولة لمعامل ألفا كرونباخ هي ٦٠%. وعمومًا، يقدم الجدول (١) توزيعًا مفصلًا لمعامل ثبات الفقرات الأساسية للاستبانة وفقًا لمعادلة ألفا كرونباخ.

جدول (١) معامل الثبات والصدق لفقرات الاستبانة

م	الفقرة	عدد العبارات	معامل الثبات	معامل الصدق (*)
١	مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية	١٤	0.738	0.860
٢	دوافع البحث عن الأفكار العلمية الإبداعية	١٠	0.436	0.660
٣	معوقات استقاء الأفكار العلمية الإبداعية	١١	0.605	0.778
٣		**٣٥**	**0.732**	**0.856**

(*) تم حساب معامل الصدق عن طريق جذر معامل الثبات.

[١] عبر الرابطة التالية:
https://docs.google.com/forms/d/1TIeZiNBzumZVTkfH2QGNEzWW1jCfqJwbpm90OVJjAvs/viewform

[2] Cronbach, L. (1970). *Essentials of Psychological Testing*. New York: Harper & Row Publishers, Inc.

[3] Nunnally, J. C. (1978). *Psychometric theory*. (2nd. ed.). New York: McGraw-Hill.

[4] Sekaran, U. (2000). *Research Methods for Business*. New York: John Wiley & sons, Inc.

[5] Amir, D., & Sonderpandian, J. (2002). *Complete Business Statistics*. New York: McGraw –Hill.

وفيما يتعلق **بصدق أداة الدراسة**؛ استند الباحث إلى "صدق المحكمين"، كأسلوب لتقدير صدق أداة الدراسة، إذ تم طرح الاستبانة على عددٍ من المحكمين المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات وأحد المتخصصين في مجال علم نفس الإبداع، حيث أبدوا جميعًا ملاحظاتهم عليه، حذفًا أو إضافةً أو ربما تعليقًا على إحدى الفقرات أو النقاط المطروحة بالاستبانة، بحيث أُجريت التعديلات اللازمة في مواضعها، حتى اطمئن الباحث أخيرًا إلى سلامة أداة الدراسة للغرض الذي وضعت من أجل قياسه، حسبما أفاد المحكمون. كما تم حساب معامل الصدق عن طريق جذر معامل الثبات؛ حيث بلغت قيمته: 0.856، وفقًا لما هو ثابت بالجدول المشار إليه أعلاه.

٤/٨ الاختبارات الإحصائية:

اعتمادًا على البرنامج الإحصائي SPSS (الإصدارة ٢٢)، أجرى الباحث بعض الاختبارات الإحصائية البارامترية مثل: إحصاء التكرارات والنسب المئوية وحساب المتوسط المرجح والانحراف المعياري، وحساب معادلة الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، وبعض الاختبارات الإحصائية اللابارامترية؛ متمثلًة في اختبار مربع كاي (x^2) Chi- Saqure، من أجل معرفة ما إذا كانت توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول استقائهم الأفكار العلمية الإبداعية؛ من حيث: مصادر الاستقاء والدوافع والمعوقات المتعلقة بذلك. وكل تلك الاختبارات تم إجراؤها عند مستوى دلالة معنوية ثابت هو: (α= 0.05).

٩ الدراسات السابقة وأدب الموضوع:

يرى الباحث، في هذا القسم من الدراسة، أنه يمكن استعراض الدراسات السابقة المتعلقة بمختلف مراحل مشروع البحث العلمي، بدءًا من اختيار الفكرة العلمية، وحتى مناقشة النتائج وطرح التوصيات المحتملة، أي بحسب كل مرحلة من مشروع البحث. فمن المعلوم أن بنية مخطوطة البحث التي يكتبها الباحث العلمي عادًة ما تنبني على مجموعة من الأقسام الحيوية، مثل: المقدمة، والمراجعة العلمية، ومنهجية الدراسة، ونتائج الدراسة ومناقشتها وتوصياتها، أو ربما استندت، اختصارًا، إلى المنهجية المعروفة بنموذج إيمراد IMRAD [1]، والذي يعد من أكثر أساليب الكتابة العلمية استخدامًا على الصعيد العالمي. وإن كان الباحث لا يستطيع الزعم أن أحد هذه الأقسام عمومًا أكثر أهمية من الآخر، ولكنه كلٌ متكاملٌ. بيد أن هناك عددًا من الدراسات السابقة التي تطرقت إلى مناقشة بعض تلك الأقسام، سيما منهجية الدراسة والمراجعات العلمية ونتائج الدراسة وتوصياتها.

ولكن قبل البدء في تناول الدراسات السابقة على النحو المقرر أعلاه، يحسن التركيز في المقام الأول على دراسة الباحثة ناريمان إسماعيل متولي [2] حول الإبداع في مجال المكتبات والمعلومات، حيث إنها أقرب الدراسات العلمية إلى دراسة الباحث الحالية من جهة معينة، إذ تعرضت الباحثة لظاهرة الإبداع العلمي في هذا التخصص، متمثلًا في إنتاجية أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية على وجه الخصوص، باستثناء أخصائيي المعلومات، معتمدةً في حصر إنتاجية عينة الدراسة على دليل الإنتاج الفكري العربي الذي يتوفر عليه أ.د. محمد فتحي عبد الهادي (حتى عام ٢٠٠٠). وقد عالجت دراستُها، في جانبها التطبيقي، بعض القضايا المتعلقة بالسمات الإبداعية الخاصة بالإنتاج الفكري العربي المتخصص للأساتذة وبعض الأساتذة المساعدين من أعضاء هيئة التدريس حتى وقت إجراء

[1] **IMRAD**: **I**ntroduction, **M**ethodology, **R**esults **A**nd **D**iscussion.

[2] ناريمان إسماعيل متولي. (٢٠٠٨). *الإبداع في علم المكتبات والمعلومات: دراسة نظرية وتطبيقية*؛ تقديم محمد فتحي عبد الهادي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

الدراسة، مستندة في تحليلها على ثلاثٍ من السمات الإبداعية؛ هي: (أ) أول من ...، (ب) تجاوز التخصص المهني، (ج) التأصيل والتنظير، وذلك وفقًا للاصطلاحات التي ذكرتها الباحثة.

وعلى أي حال، ففيما يتعلق بمرحلة اختيار منهج البحث المناسب لإجراء دراسة ما، تكاد كتب مناهج البحث العلمي لا تخلو، في بعض فصولها، من مناقشة هذه المرحلة وإبداء النصائح والإرشادات للباحث العلمي، حال قدومه على اختيار فكرة مشروع بحثه ورصد الأخطاء الشائعة التي قد يقع فيه الباحث المبتدئ في هذه المرحلة، بيد أنه لم تخصص دراسة علمية قائمة بذاتها تتطرق إلى دراسة هذه المرحلة من حيث هي، اللهم إلا دراسة الباحث محمد حمزاوي [٢٠١١] [١]، التي قدمها إلى الملتقى العلمي الأول حول: " *تجويد الرسائل والأطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة*" المنعقد في الرياض، المدة ١٠-١٢ أكتوبر ٢٠١١، حيث ضمنها شرحًا لشروط الصياغة الجيدة لمشكلة البحث، وأهم أساليب الاختيار، وما تعلق بذلك من مزايا وعيوب، مسلطًا الضوء على مجال الدراسات الأمنية والإدارية، بصفة خاصة. وعلى المستوى التطبيقي، كشفت دراسته عن اتجاهات عينة من الباحثين من حيث اختيارهم مشكلات البحث، وذلك من واقع تحليل عناوين رسائل الماجستير والدكتوراه المجازة من جامعة نايف للعلوم الأمنية بالرياض في المدة ١٩٩٠-٢٠١٠.

وفيما يتصل بمعالجة طبيعة مناهج البحث المستخدمة من جانب الباحثين في مجال المكتبات والمعلومات، هناك عددٌ من الدراسات العربية التي انصرف اهتمامها إلى مناقشة هذا القسم؛ كشفًا عن واقع المناهج البحثية التي يكثر الاعتماد عليها من جانب الباحثين. وربما تحسن الإشارة الببليوجرافية فقط إلى بعض تلك الدراسات السابقة؛ مثل دراسة فايقة حسن [٢٠٠٣] [٢]، ودراسة محمود الجندي [٢٠١٢] [٣]، ودراسة كلٍ من هدى العمودي وعزة فاروق [٢٠٠٩] [٤]، حيث إنها دراسات لا تمت بصلة إلى الدراسة الحالية، اللهم إلا أنها تنصب على تحليل أحد الأقسام المتعلقة بمشروع الورقة البحثية في مجال المكتبات والمعلومات.

وفيما يتعلق بالدراسات التي ارتكز اهتمامها على قسم المراجعة العلمية للإنتاج الفكري أو ما يعرف بالدراسات السابقة، فثمة أطروحة دكتوراه للباحثة نجوى شكري [٢٠١٤] [٥]، تناولت في جانبها التطبيقي واقع هذا القسم، في سياق تحليل عينةٍ من الأطروحات الجامعية في قطاع العلوم الاجتماعية (علم الاجتماع وعلم النفس وعلم المكتبات والمعلومات) ببعض الجامعات المصرية، فضلًا عن توسلها باستبانة، كأداة لجمع البيانات حول سلوكيات عينة من الباحثين نحو إعدادهم المراجعات العلمية.

وفيما يتصل بقسم النتائج والتوصيات، فنادرةٌ هي تلك الدراسات التي عنيت بالكشف عن واقع الإفادة من نتائج الدراسات العلمية وتوصياتها، لا سيما في مجال المكتبات والمعلومات. بيد أن الباحث قد وقف على عدد من الدراسات السابقة في مجال العلوم الاجتماعية والتربوية؛ فثمة أطروحة ماجستير [١٩٩٨] في مجال الخدمة الاجتماعية [٦] ناقشت واقع الإفادة من الأطروحات الجامعية في هذا المجال،

---

١ محمد سيد حمزاوي. (٢٠١١). اختيار وصياغة مشكلات البحث في العلوم الإدارية والأمنية. الملتقى العلمي الأول: تجويد الرسائل والأطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا في المدة ١٠-١٢ أكتوبر ٢٠١١. ٢٦ ص.

٢ فايقة محمد حسن. (٢٠٠٣). أطروحات علم المكتبات والمعلومات المجازة من أقسام المكتبات والمعلومات بمصر: دراسة تحليلية للاتجاهات الموضوعية والمناهج المستخدمة. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ٢٣ (٤). ص ص ٩٣-١١٨.

٣ محمود عبد الكريم الجندي. (٢٠١٢). مناهج البحث في مقالات دوريات المكتبات والمعلومات العربية؛ دراسة تحليلية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٨ (٢)، ٢٩٣-٣٥٠.

٤ هدى محمد العمودي& عزة فاروق جوهري. (٢٠٠٩). مناهج البحث في دراسات المكتبات والمعلومات؛ دراسة تحليلية. لمجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، ١٣ (٢٥)، ١١٧-١٧٤.

٥ نجوى شكري يمني. (٢٠١٤). المراجعات العلمية للإنتاج الفكرى العربى فى العلوم الاجتماعية: دراسة تحليلية لعينة من لأطروحات الجامعية فى القاهرة الكبرى. إشراف تهاني عمر عبد العزيز ومشاركة رؤوف عبد الحفيظ هلال. جامعة عين شمس- كلية الآداب- قسم المكتبات والمعلومات. [أطروحة دكتوراه].

٦ عبد العزيز عبد الله البريثن. (١٩٩٨). *مدى الإفادة من الرسائل العلمية في الممارسات المهنية للخدمة الاجتماعية*. جامعة الملك سعود- كلية الآداب- قسم الدراسات الاجتماعية. [أطروحة ماجستير].

وكذا دراسة فيصل عبد الله [٢٠٠٧] [١] حول معوقات الإفادة من نتائج البحث العلمي في المجال التربوي. وهذه دراسة أخرى على مستوى الماجستير [٢٠٠٧] [٢]، تبحث في توصيات البحوث التربوية المقدمة بالأطروحات الجامعية السعودية المجازة في مجال الإشراف التربوي ومعوقات تطبيقها، وغيرها من دراسات أخرى، لم يحسن إثباتها هنا؛ خشية الإغراق والخروج عن الغاية المقصودة من وراء هذه المراجعة العلمية في الأصل.

وقد تناول الباحث نفسه في دراسة سابقة [٣] [٢٠١٣] أهمية أحد أساليب التفكير المستعارة من علم النفس المعرفي، وهو ما يعرف بالتفكير المنظومي، في محاولةٍ لربطه ببعض القضايا المتعلقة بمجال المكتبات والمعلومات خصوصًا، والتي منها ما يتصل بالبحث العلمي وملاحظة الظواهر العلمية، مؤكدًا أنه لا يسع المرء أن يفهم أية ظاهرة أو مشكلة بحثية ما بطريقة منفصلة مستقلة، وإنما يفهمها أو يجب أن يفهمها في ضوء العوامل المؤثرة فيها من كل وجه، وكذا يهديه التفكير المنظومي إلى فهم الظاهرة بصورة تكاملية من جميع أجزائها، بحيث يسعى إلى تقديم حلول كافية، تغطي مختلف الجوانب التي يمكن من خلالها النظر إلى المشكلة محل الدراسة.

وفي ضوء مراجعة الدراسات السابقة على نحو ما تقدم، لم يقف الباحث- في حدود علمه- على دراسة سابقة عربية أو أجنبية، تطرقت بصورة أو بأخرى إلى الحديث عن اتجاهات الباحثين في مجال تخصصي معين نحو مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية، اللهم إلا أن تذكر كتب مناهج البحث عمومًا ما يساعد أي باحث علمي على اصطياد أو التقاط فكرته الجديدة. وبناءً عليه، يمكن الاطمئنان إلى أن فكرة الدراسة الحالية غير مسبوقة بحال، كما يُرجى لها أن تمثل إضافةً حقيقيةً إلى نسيج المعرفة الإنسانية في مجال المكتبات والمعلومات، سيما ما اتصل منها بمنهجية إعداد الورقة البحثية، وأن تقدم دليلًا إرشاديًا، يفيد كل باحثٍ أريبٍ، يسعى إلى التماس فكرة بحثية جديدة في مجال اهتمامه.

١٠. الإطار النظري للدراسة:

رغم ارتباط موضوع "الإبداع" ارتباطًا شديدًا بمجال علم النفس، إلا أن الباحث لم يشأ أن يجعل هذا الإطار النظري مغرقًا في الحديث عن الإبداع من وجهة نظر هذا العلم بوجه خاص، فيكفي ما قدمه الإنتاج الفكري المتخصص حول هذا الموضوع من أساس نظري. وبالتالي حرص الباحث في كثيرٍ من الأحيان، هنا، على عدم التحيز في المعالجة النظرية إلى علم معين؛ لأسباب تتعلق بالمقام الأول بأن هناك الكثير من الكتابات العلمية حول هذه القضية من وجهة النظر النفسية أو الاجتماعية أو الإدارية (إدارة الموارد البشرية)، حيث يمكن الرجوع إليها في مظانها؛ لمزيد من التفاصيل التخصصية الدقيقة. ومن ثمَّ، حاول أن يقدم للقارئ بصورة موجزة وملخصة المقصود بالفكرة العلمية الإبداعية، وأهميتها، وكيفية التقاطها، وطرح بعض تجارب العلماء وأحيانًا المبدعين بوجه عام في اختيارهم الأفكار العلمية الإبداعية أو الفنية، حسب مقتضيات الأحوال، وبحيث يخدم هذا الإطار النظري الدراسة في جانبها الميداني على وجه الخصوص.

---

[١] فيصل حميد عبد الله. (٢٠٠٧). المعوقات التي تواجه البحث العلمي التربوي وتحول دوره والاستفادة من نتائجه في تطوير التعليم والتدريب. *مجلة اتحاد الجامعات العربية*، (٤٩)، ٥٤٠-٤٦٧.

[٢] موضي بنت صقر التمياط. (٢٠٠٧). *توصيات البحوث التربوية ومعوقات تطبيقها من وجهة نظر المشرفات التربويات: دراسة ميدانية في مدينة الرياض*. إشراف عبد اللطيف بن عبد العزيز الرباح. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- كلية العلوم الاجتماعية- قسم التربية. [أطروحة ماجستير].

[٣] محمود شريف زكريا. (٢٠١٣). التفكير المنظومي وتوظيفه في فهم بعض القضايا المرتبطة بتخصص المكتبات والمعلومات: دراسة نظرية أساس. *لاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات*، ٢٠ (٣٩)، ٢٨٣-٣٠٢.

١/١٠ أهمية الفكرة العلمية:

جاء بمقدمة كتاب " *الحنين إلى الأوطان*" للجاحظ عبارةٌ تؤكد ضرورة التفكير العلمي وتدوين المعرفة الإنسانية في مختلف مجالات العلم، كي لا تذهب سدًى وهباًء، حيث يقول: "إنَّ لكلِّ شيءٍ من العلم، ونوعٍ من الحكمة، وصنفٍ من الأدب، سببًا يدعو إلى تأليف ما كان فيه مشتتًا، ومعنًى يحدو على جمع ما كانَ منه متفرقًا. ومتى أغفل حملة الأدب وأهل المعرفة تمييز الأخبار واستنباط الآثار، وضمَّ كلِّ جوهرٍ نفيسٍ إلى شكله، وتأليف كلّ نادر من الحكمة إلى مثله، بطلت الحكمة وضاع العلم، وأميت الأدب، ودرس مستور كلِّ نادر. ولولا تقييد العلماء خواطرهم على الدهر، ونقرهم آثار الأوائل في الصخر، لبطل أول العلم وضاع آخره" [١]. يُفهم من قول الجاحظ أن هناك دائمًا سببًا أو دافعًا، ما يدعو كل باحث أو مؤلف في فرعٍ من فروع العلم إلى إعمال فكره والتأليف فيه، وإن تنوعت أسباب التأليف ودوافعه على نحو ما ذُكر، فربما راقت فكرةٌ ما إلى مؤلف، تحمله على تأليف ما تشتت، أو جمع ما تفرق، أو التفكير بصورة إبداعية، بحيث يقدم المؤلف عملاً علمياً مبتكراً غير مسبوق.

وفي أواخر تسعينيات القرن العشرين، نشرت المجلة الأمريكية *New York Times* مقالًا بعنوان: "Best Idea: Eyes Wide Open"، حاول من خلاله ريتشارد باورز Powers كاتب المقال [٢] التأكيد على أبرز فكرة علمية قدمت إلى الإنسانية زهاء عشرة قرون خلت، حيث بدى الرجل فخورًا بتلك الحقبة الزمنية، معترفًا، بصورةٍ مقتضبةٍ، بتراث الحضارة الإسلامية، حتى اهتدى إلى أن أفضل فكرة هي تلك التي أبدعها العالم الفيزيائي المسلم الحسن بن الهيثم، في سياق اهتمامه بظاهرة الضوء وإقامة التجارب العلمية، بحيث قادت فكرته تلك إلى تأسيس منهج البحث التجريبي، وبذلك يعود إلى ابن الهيثم فضل فكرته الإبداعية التي مثلت أساسًا لكل عالمٍ أتى من بعده، مستعملًا طريقته العلمية الجديدة. وتلك هي ثمرة الفكرة العلمية؛ تخلد ذكرى صاحبها إلى الأبد. إن الفكرة الإبداعية التي آمن بها والت ديزني Disney قادت به إلى صناعة الترفيه والمرح بين أفراد الأسرة الواحدة، تاركةً ورآها العلامة التجارية الأسطورية *Disney* [٣].

وتشير المرتبة الأولى من البحث العلمي إلى ما يعرف بالإبداع أو الابتكار، بحيث يأتي الباحث العلمي بشيءٍ جديد غير مسبوق، فيكون له قصب السبق إلى إبداع إحدى الأفكار العلمية الجديدة. وقد أكد حاجي خليفة ذلك في مقدمة كتابه "*كشف الظنون*"، بينما كان يُقعِّد مراتب الكتابة العلمية وأسباب التأليف، حيث أشار إلى سبع مراتب متباينة، يحسن بالباحث العلمي أن يتقلب فيما بينها طيلة حياته العلمية، ما استطاع سبيلاً إلى ذلك. وأشار زيد بن محمد الرماني في كتابه: " *الأربعون من أسباب التآليف وأسرار التصانيف*" [٤]، إلى مقاصد التأليف عند علماء المسلمين، والتي لم تخرج بصورة أو بأخرى عن المراتب السبع الشهيرة التي نوه إليها حاجي خليفة، كما تقدم من قبل. وعمومًا، فإن كل فردٍ في بيئة عمله ومجال اهتمامه يسعى إلى البحث عن الأفكار المبتكرة الجديدة التي تعتبر مصدرًا للإبداع.

٢/١٠ اختيار الفكرة العلمية الإبداعية:

تعد مرحلة اختيار الفكرة العلمية الإبداعية من أهم المراحل التي يمر بها مشروع البحث العلمي، بل تتأكد صعوبة هذا الاختيار حينما يتعلق الحديث بمجالات معينة مثل العلوم الاجتماعية والإنسانيات، حيث تبدو الظواهر والمتغيرات المرتبطة بتلك التخصصات متداخلة متأثرة بعضها ببعض، بحيث يكون

١ الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محجوب. (١٩٨٢). الحنين إلى الأوطان. ط ٢. بيروت: دار رائد العربي. (سلسلة اللغة والأدب؛ ١).

2 Powers, R. (1999). Best Idea; Eyes Wide Open. New York Times, April 18.

3 Darwin, Tommy and Alexander, Elizabeth. (2006). How to Find a Good Idea and Do Something With It. Austin: The Graduate School at The University of Texas.

٤ زيد بن محمد الرماني. (٢٠٠٣). الأربعون من أسباب التأليف وأسرار التصانيف. الرياض: مدار الوطن للنشر. ص ص ١٠-١٤.

الباحث العلمي، لا سيما طالب العلم المبتدئ، في حيرة من أمره إزاء تعيين مشكلة دراسته على وجه الدقة، فضلًا عن قلقه بشأن تحديد منهج البحث المناسب لدراسة هذه الظاهرة أو تلك. ولكن صعوبة اختيار المشكلة أو الفكرة العلمية ترجع إلى عددٍ من الأمور، أشارت إليها كتب مناهج البحث في هذا السياق بوجه عام، كما تناولها الباحث في الدراسة الميدانية بالقسم الرابع الخاص بمعوقات استقاء الأفكار العلمية الإبداعية في مجال المكتبات والمعلومات، فليرجع إليه لمزيد من التفاصيل المتعلقة بتلك المسألة خصوصًا.

وفيما يتصل بمسألة التفكير ومبدأ اختيار الأفكار بوجه عام، يذهب ديتكوف Ditkoff [١] إلى أن هناك مدرستين على درجةٍ من الاختلاف، أولهما: المدرسة الغربية؛ والتي ترى أن أصل الفكرة يرجع إلى الوحي أو الإلهام الذي قد يحدث لأحد الأشخاص، عبر سلسلة من العمليات العقلانية الهادفة، مع وجود قدر كبير من التحيز إلى أهمية التفكير وإعمال العقل، على غرار ما أُثِر عن الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت Descartes في مقولته الشهيرة: "أنا أفكر، إذًا أنا موجود". أما ثانيهما: المدرسة الشرقية؛ والتي تميل إلى أن الفكرة ذاتها تتولد من قوى عليا سامية، بحيث إنه لا يوجد إبداعٌ أو خلقٌ حقيقيٌ للفكرة، بل إنها موجودةٌ بالفعل، غير أنها لا تصل إلا إلى من هو جديرٌ بقبول هذه الفكرة أو الرسالة، كما هو الحال مع الأنبياء والمرسلين. وبخلاف وجهة النظر الديكارتية المشار إليها أعلاه، يرى المناصرون للمدرسة الشرقية أن الواقع أنه: "أنا موجودٌ، إذًا أنا اعتقد". ويعود ديتكوف فيؤكد أن كلًا من المذهبين يعتبر صالحًا وفعالًا في الحياة اليومية، بل إنهما يستخدمان بصورة أو بأخرى في كثيرٍ من الأحيان، بحيث يتوقف ذلك على الحالة المزاجية التي يمر بها المرء، ووفقًا للظروف المحيطة به. ويشير حسن عيسى [٢] إلى أن الجذور الأولى للرأي القائل بالإلهام، وفقًا للمدرسة الغربية، إنما تعود إلى فلاسفة اليونان القدماء. وبينما حاول علماء النفس تفسير هذه الرؤية، إلا أن جل ما وصلوا إليه أن هناك عاملًا مهمًا يسبق عملية الإبداع؛ ألا وهو الإلهام.

وفي معرض حديثه عن العمليات الإبداعية، ينوه شاكر عبد الحميد [٣] إلى ما يعرف بـ "عمليات التقاط الأفكار"، مؤكدًا أن التقاط هذه الأفكار يمكن أن يحدث للمبدع دون سابق إنذار، كما يمكن أن يحدث نتيجة التأمل وإمعان الفكر أو تعمق الإدارك، حيث تمثل تلك الأفكار نقطة البداية الفعلية أمام الفرد المبدع، وما عليه أخيرًا إلا أن يسعى إلى تجميعها وتنظيمها معًا وهضمها بصورة أكثر تكاملًا، بحيث يتبلور لدى المرء ماهية الفكرة الإبداعية التي سوف يتخذ قراره بالعمل عليها.

وقد ناقش حمزاوي [٤] في دراسة له أربعة مستويات متباينة في التعامل مع الظواهر المختلفة، والتي يجب على الباحث العلمي أن يتقلب فيها حال اختيار مشكلة دراسته التي تعبر بالضرورة عن الفكرة العلمية التي يقوم على دراستها. وهذه المستويات الأربعة هي:

- **المستوى الأول:** فهم الظواهر المحيطة بالإنسان؛ وذلك من حيث فهم مضمون الظاهرة موضوع الدراسة وأوصافها وأبعادها وصورها وأوقات حدوثها، بحيث يمكن أن تقوم إحدى الدراسات العلمية على معالجة هذه الجوانب في الظاهرة محل الدراسة. ويبدو أن توجه نشاط البحث العلمي ينصرف بصورة كبيرة إلى معالجة هذه الجوانب في الظواهر التي يتم دراستها تحت هذا المستوى.
- **المستوى الثاني:** ويدور حول ما يتعلق بتفسير الظاهرة ومعرفة الأسباب التي أدت إلى حدوثها، وما إذا كان هناك ظواهر أخرى مرتبطة بها أو تتسبب في حدوثها على نحو ما. وهنا يجب

1 Ditkoff, M. (2008). 14 Ways to Get Breakthrough Ideas. Change This, 49 (6), p 2.

٢ حسن أحمد عيسى. (١٩٧٩). الإبداع في الفن والعلم. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. سلسلة عالم المعرفة؛ ٢٤. ص ٢١.

٣ شاكر عبد الحميد. (١٩٨٧). العملية الإبداعية في فن التصوير. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. سلسلة عالم المعرفة؛ ١٠٩. ص ١٢٥.

٤ محمد سيد حمزاوي. (٢٠١١). مرجع سابق، ص ص ٧-٩.

التأكيد على أن محاولة الباحث العلمي تفسير الظاهرة في هذا المستوى إنما تقوم على افتراض أن الظاهرة نفسها مفهومة ومحددة الأبعاد والملامح بالنسبة للباحث العلمي، على النحو المذكور بالمستوى الأول.

- **المستوى الثالث:** يصل الباحث العلمي إلى هذا المستوى عندما يهدف إلى التنبؤ بمسار الظاهرة أو نتائجها أو تأثيرها على الظواهر الأخرى. وبالطبع، فإنه لا يمكن للباحث التنبؤ بالظاهرة على هذا الحال، إلا إذا أتم فهم الظاهرة وتفسيرها على النحو المشار إليه بالمستويين السابقين. وحتى يكون التنبؤ بمسار الظاهرة سهلًا ميسورًا على الباحث، فإنه يجب عليه المعرفة بوسائل قياس آثار هذه الظاهرة على الظواهر الأخرى، وهو ما يتطلب في معظم الأحيان عزل تأثير الظاهرة محل البحث عن تأثير الظواهر أو المتغيرات الأخرى؛ مثل حالة الظواهر المرتبطة بالعلوم الطبيعية على وجه الخصوص، دون العلوم الاجتماعية والإنسانيات، حيث يتم عزل تأثير الظاهرة محل البحث بالضرورة.
- **المستوى الرابع:** ينصب اهتمام هذا المستوى على إمكانية التحكم في مصادر الظاهرة؛ ما يعني زيادتها، أو الحد منها، أو منع تأثيرها على الظواهر الأخرى، أو حتى توجيه الظاهرة في مسارات محددة مرغوبة. ولكن وصول الباحث العلمي إلى هذا المستوى يتطلب منه أن تكون الظاهرة مفهومةً بالنسبة إليه (المستوى الأول)، ويمكنه تفسيرها (المستوى الثاني)، والتنبؤ بآثارها وعلاقتها بالظواهر الأخرى (المستوى الثالث).

٣/١٠ بين الفكرة السيئة والفكرة الجيدة:

إن الفكرة السيئة قد تُوَلِّد لدى الفرد مجموعة من المفاهيم المتكاملة حول المسألة التي يبحث عنها، بحيث إنها لن تقدم له في الواقع حلًا ناجعًا لمشكلته، بينما يتلخص دورها في كونها تدفعه إلى الأمام، محاولًا التماس حلٍ إبداعي، لم يتخيله أحدٌ من قبل. لذا، يُنصح الباحث العلمي أن يُوَلِّد المزيد من تلك الأفكار السيئة، ولا يجب أن يسخط على الإطلاق كون أفكاره تبدو غبيةً في بعض الأحيان [١].

وتتفق هذه الرؤية، مع استراتيجية التعلم المبني على الخطأ، فكما أن عالماً شهيراً تدين له الإنسانية جمعاء بفضله وعلمه، ألا وهو توماس إديسون Edison، الذي فكر كثيرًا واختبر المزيد من التجارب من أجل اختراع المصباح الكهربائي، وأخطأ وفشل، حتى تم له الأمر، مكللًا بالنجاح في نهاية المطاف. ولقد لعبت التجارب الفاشلة دورًا جليًا أيضًا بالنسبة لعالم شهير مثل أنيشتين Einstein، في اكتشافه النظرية النسبية Relativity، حيث إنه اعتمد بصورة كبيرة على تجربة وصفت بكونها "فاشلة"!. وقد أُثِر عن الرئيس الأمريكي الـ ٢٦ ثيودور رزوفلت Theodore Roosevelt قوله: "إن الرجل الوحيد الذي لم يخطأ قط هو ذاك الذي لم يفعل شيئًا" [٢]. وبطبيعة الحال، فإن موقف العلم التجريبي في قطاع العلوم البحتة والتطبيقية يختلف كثيرًا عن واقع الممارسات القائمة في قطاع العلوم الاجتماعية والإنسانيات، ومن بينها دراسات المكتبات وعلم المعلومات.

وإذًا، فإن الأفكار السيئة أو الرديئة تبدو ضرورية جدًا من أجل تطوير الحلول الجيدة في المستقبل وإن طال مداها؛ ذلك أن الإبداع نفسه لا يتخذ خطًا مباشرًا منذ ملاحظة المشكلة وحتى اكتشاف العلاج المناسب لها. وقد أكدت إحدى المناقشات العلمية [٣] أهمية نظام التحكيم العلمي في قبول الأفكار

1 Thorpe, Scott. (2000). How to think like Einstein: simple ways to break the rules and discover your hidden genius. Illinois: Sourcebooks, In. P 48.
2 Loc.Cit.
3 Sense about Science (2004). Peer Review and the acceptance of new scientific ideas. London: Sense about Science. [Online]: http://www.senseaboutscience.org/data/files/resources/17/peerReview.pdf

الجديدة المقدمة للنشر بالدوريات التخصصية أو المقترحة للتسجيل لدرجة علمية ما، حيث إن هناك عددًا من المخاوف المتعلقة بقبول تلك الأفكار من عدمه، وما إذا كان لها من أثر ما في سياقها الذي تُقدم فيه، هنا يأتي دور التحكيم في التأكد من واقعية الأفكار الجديدة التي قدمها أصحابها. وعموماً، فإن هناك المزيد من التفاصيل التي يمكن للقارئ التماسها في موضعها بالمصدر المشار إليه بهذه الفقرة.

٤/١٠ العمر والتفكير الإبداعي:

اهتم كثيرٌ من العلماء، في مجال علم النفس خصوصًا [١]، بدراسة العلاقة بين العمر وقدرة الفرد على التقاط الفكرة الإبداعية وإنتاجيته العلمية. وقد أشار روشكا Rouchka إلى أن بداية الإنتاج العلمي للباحث يمكن أن تحصل في سنٍ مبكرة، فقد خطَّ العالم باسكال Pascal كتابه "*محاولات في دراسة المخاريط*"، وهو في سن السادسة عشر من العمر، كما أعد جاليليو جاليلي Galilei Galileo قوانين البندول، وهو في سن الثامنة عشر بناءً على ملاحظاته، قبل عام، للاهتزازات التي كان يحدثها قنديل الكاتدرائية في مدينة بيزا الإيطالية. غير أن هذه الحالات تعتبر استثنائية ونادرة جدًا، بيد أن احتمالات الإبداع لدى الأفراد تتزايد في سن التاسعة عشر والعشرين [٢]، وذلك وفقًا لما انتهى إليه ليمان Lehman، في دراسةٍ له [٣].

بيد أن هذا الحال ليس شرطًا أن يرتبط بمختلف مجالات الإبداع الإنساني، وإن كانت السمة الغالبة أن الإنتاج الإبداعي يهبط تدريجياً مع التقدم في العمر تباعًا؛ وذلك لاعتبارات مختلفة، كتغير مستوى الدافعية نحو الإبداع من جانب الفرد نفسه، فضلاً عن تناقص الحيوية والنشاط مع التقدم في العمر، بجانب الهبوط في مستوى النشاط الفيزيائي وانخفاض مستوى الصحة العامة، كما أن التقدم في العمر يعني المزيد من الأعباء أو المهمات الإدارية والانشغال بحضور المؤتمرات وإدارة جلساتها، على الرغم من أن تلك الأعباء الإدارية تكسب الفرد مزيدًا من الخبرات التي ربما كان لها أثرٌ في استكشاف الأفكار الإبداعية الجديدة. ووفقًا لدينيس Dennis [٤]، فإن الإنتاجية العلمية التي تتم في سن متقدمة غالبًا ما ترتبط بأولئك الذين بدوءا مشوارهم البحثي في سنٍ مبكرة، بصرف النظر عن القيمة العلمية الحقيقية لهذا الإنتاج منذ بدايته. وخلاصة القول، كما أكده روشكا، أن التدريب المبكر على النشاط البحثي، أي قبل انحدار التطور العقلي ومرونة العمليات العصبية، من شأنه أن يسهم في تطور الأداءات العلمية للفرد في مرحلة مبكرة، ويكون ذلك بتوجيه الباحث العلمي المبتدئ وحثه على ممارسة البحث العلمي الأصيل في المرحلة الجامعية وما بعدها، بحيث يمكن أن تظهر النتائج الإبداعية للفرد في سنٍ مبكرة، وعلى مسارات زمنية طويلة [٥].

1 See:
Cole, S. (1979). Age and Scientific Performance. American Journal of Sociology, 84, 958-977.
Horn, J. L. (1982). The Aging of Human Abilities. In B.J. Wolman (Ed.), Handbook of Developmental Psychology. Englewood Cliffs: Prentice Hall.
Horner, K. L., Rushton, J. P. & Vernon, P. A. (1986). Relation between Aging and Research Productivity of Academic Psychologists. Psychology and Aging, 1, 319-324.
Ruth, J. -E. & Birren, J. E. (1985). Creativity in Adulthood and Old Age: Relations to Intelligence, Sex and Mode of Testing. International Journal of Behavioural Development, 8, 99-109.
Simonton, D. K. (1988). Age and Outstanding Achievement: What do we Know After a Century of Research?. Psychological Bulletin, 104, 251-267.
Zhao, H., & Jiang, G. (1985). Shifting of world's scientific center and scientists' social ages. Scientometrics, 8, 59-80.

٢ روشكا، ألكسندرو. (١٩٨٩). الإبداع العام والخاص؛ ترجمة غسان عبد الحي أبو فخر. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ص ص ١٢٥-١٢٦.

3 Lehman, H. C. (1953). Age and Achievement. Princeton: Princeton University Press

4 Dennis, W. (1966). Creative Productivity between the Ages of 20 and 80. Journal of Gerontology, 21, 1-8.

٥ روشكا، ألكسندرو. مرجع سابق. ص ص ١٣٤-١٣٥.

٥/١٠ بعض تجارب المبدعين في التقاط الفكرة العلمية الإبداعية:

مما يؤثر عن ألبرت إينشتين قوله- متسائلًا- :" لماذا دائماً ما أحظى بالتقاط أفضل الأفكار العلمية أثناء الحلاقة؟" [١]، وقد يكون جواب ذلك- في نظر الباحث- أنه أثناء هذه العملية يتوفر للمرء قدرٌ ما من التأمل أو التركيز، يمنحانه فرصةً جيدة للتفكر بأمور حياته اليومية، والكشف عن المزيد من المشكلات التي تمثل اهتماماته الخاصة، وأنه لو أجري استطلاعُ رأي حول هذا السلوك، لربما كشفت النتائج عن حقيقة ذلك. بل إن ثمة مقالًا مثيرًا للدهشة والسخرية أيضًا؛ حينما حمل في عنوانه ما يشير إلى أن تَولُد الفكرة الجديدة غالبًا ما يحدث لدى البعض أثناء الاستحمام! [٢]، محاولًا البحث عن الأسباب الداعية إلى استلهام الفكرة وتأملها، والمرءُ على هذه الحال من التأمل والتفكر.

ويصف حسن عيسى [٣] ما تمتع به عبقري السينما الأشهر الفنان شارل شابلن Chaplen، في مذكراته الشخصية، في معرض حديثه عن كيفية حصوله على أفكار أفلامه الصامتة التي كان يكتبها بنفسه، قائلًا: "على مدى الأعوام لم اكتشف إلا أن الأفكار تأتي من خلال الرغبة الشديدة في إيجادها. فبالرغبة المتصلة يتحول العقل إلى برج مراقبة، يفتش عن الحوادث في الملابسات التي تستثير الخيال. وقد تكون الموسيقى أحيانًا، أو مشهد غروب الشمس مصدر إلهام بفكرة جديدة"، ثم يقول مرةً أخرى ناصحًا من يبحث عن الأفكار: "التقط أي موضوع يثير انتباهك، ثم طوره وعالج تفاصيله، فإذا وصلت به إلى مرحلة تعجز عن التقدم بعدها، أطرحه جانبًا والتقط موضوعًا آخر؛ فغربلة الأشياء المتراكمة والتخلص من بعضها، هو العملية التي تقودك إلى العثور على ما تريد". كما يقول أيضاً: "ويحصل الإنسان على الأفكار بمجرد الإصرار إلى حد الجنون، إذ لا بد أن يكون الإنسان قادرًا على احتمال الألم والجهد والاحتفاظ بحماسه وقتًا طويلًا. ولعل بعض الناس يجدون المهمة أسهل مما يجدها البعض الآخر... وإن كنت أنا أشك في ذلك".

إن التفكير لم ينحصر فقط في فئة العلماء والباحثين وطلاب الدراسات العليا، بل هناك من دعى إلى ضرورة انخراط الأطفال والشباب في حلقة البحث العلمي، وتعليمهم كيف يفكرون، حيث عنيت مؤسسة التحالف البحثي الاسترالي للأطفال والشباب Australian Research Alliance for Children and Youth ولجنة جنوب ويلز الجديدة للأطفال والشباب New South Wales Commission for Children and Young People، بهذه القضية، فأصدرتا كتابًا بعنوان: *Involving children and young people in research* [٤]. كما ظهرت مجموعة من المنفردات العلمية التي تتناول بشكل عملي كيفية التفكير بالطريقة التي فكر بها أحد النابغين من العلماء والمشاهير، مثل ليناردو دافنشي DaVinci [٥] وألبرت أنيشتين [٦] وشارلك هولمز Holmes [٧] وغيرهم، تحمل عنوانًا ثابتًا؛ مفاده: " *How to Think Like…*" [٨]. كما وقف الباحث على كتاب من تأليف ماكسويل Maxwell، يتناول فيه أساليب التفكير التي يملكها الأشخاص الناجحون [٩].

1 Ditkoff, M. (2008). Ibid. P 2.

2 Eikenberry, Kevin. (2015). Why You Get Your Best Ideas in the Shower (and Why Matters). Available At: http://blog.kevineikenberry.com/personal-professional-development/why-you-get-your-best-ideas-in-the-shower-and-why-matters/?print=pdf

٣ حسن أحمد عيسى. (١٩٧٩). مرجع سابق، ص ٢٦.

4 Australian Research Alliance for Children and Youth & New South Wales Commission for Children and Young People. (2009) .Involving children and young people in research [Electronic Resource].197 p.

5 Michael J. Gelb. (2001). How To Think Like Leonardo Da Vinci: Seven Steps to Genius Every Day. New York: Dell; Reissue edition.

6 Smith, Daniel. (2015). How to Think Like Einstein. London: Michael O'Mara Books Ltd.

7 Konnikova , Maria. (2013). Mastermind: How to Think Like Sherlock Holmes. New York: New York Times bestselling.

8 Houston, Kevin. (2009). How to Think Like a Mathematician: A Companion to Undergraduate Mathematics. Madrid: ambridge University Press.

9 Maxwell, John C. (2011). How successful people think: Change your thinking, change your life. New York: Center Street.

١١. نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

جرى هنا معالجة نتائج الدراسة الميدانية وطرح المناقشات ضمنًا، وفقًا لما تم إثباته بقسم مشكلة الدراسة وتساؤلاتها من قبل، وذلك في الأقسام الأربعة التالية:

- القسم الأول: السمات الديموجرافية المميزة لعينة الدراسة.
- القسم الثاني: مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية في مجال المكتبات والمعلومات.
- القسم الثالث: دوافع البحث عن الأفكار العلمية الإبداعية في مجال المكتبات والمعلومات.
- القسم الرابع: معوقات استقاء الأفكار العلمية الإبداعية في مجال المكتبات والمعلومات.

١/١١ القسم الأول: السمات الديموجرافية المميزة لعينة الدراسة:

كشفت نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج الـ SPSS، ثم معالجتها بعد ذلك باستخدام برنامج الـ Excel عن توزيع مفردات عينة الدراسة، وفقًا لعددٍ من السمات الديموجرافية المطروحة بالفقرات الآتية:

١/١/١١ توزيع مفردات عينة الدراسة وفقًا للنوع:

بالنظر إلى الجدول (٢)، يلاحظ أن استجابات مجتمع الدراسة من الذكور (٦٦.٤%) قد مثلت ضعف معدل استجابات الإناث (٣٣.٦%) في العالم العربي. وقد لا يحسن تفسير ذلك إلا من قبيل أن الاستبانة كانت مطروحَة أمام مجتمع الدراسة، ولم تلق اهتمامًا كبيرًا إلا من جانب الذكور من أبناء التخصص في العالم العربي، وفقًا للاستجابات المسترجعة، رغم ما يُشاع من أن نسبة الإناث هي الغالبة في العمل المهني أو البحثي في هذا التخصص على المستوى العالمي. وهناك بعض الدراسات العلمية [١] التي تصدت لهذه المسألة بعناية، في سياق الحديث عن متغير النوع والإسهامات العلمية في مجال المكتبات والمعلومات.

٢/١/١١ توزيع مفردات عينة الدراسة وفقًا للعمر:

يظهر بالجدول (٢) توزيع عينة الدراسة وفقًا للفئات العمرية المتباينة؛ حيث يتضح أن أكثر أفراد العينة من حيث الاستجابات هم من فئة الشباب في عقد الثلاثينيات من العمر (٧٦ فرداً بنسبة ٣٤.٥%)، كما كان هناك تمثيلٌ بارزٌ لجيل الشباب من عقد العشرينيات (٦٥ فرداً بنسبة ٢٩.٥%)، وكذا المشاركين من عقد الأربعينيات (٥٩ فرداً بنسبة ٢٦.٨%). وقليلٌ هم من شاركوا ممن تجاوزت أعمارهم سن الستين عامًا (٧ أفراد فقط بنسبة ٣.٢%).

٣/١/١١ توزيع مفردات عينة الدراسة وفقًا للمؤهل الدراسي:

بالنظر إلى الجدول (٢)، يتبين أن أكثر المشاركين في هذه الدراسة هم من حملة شهادة الدكتوراه (٤٥.٩%)، ثم حملة الماجستير (٣٣.٦%). أما أقل المشاركين عددًا، فكانوا من حملة الدرجة الجامعية الأولى (٢٠.٥%)، والذين اشترط في اختيارهم أن يكونوا ممن سجلوا على الأقل لدرجة الماجستير أو

[1] See:

- Terry, J. L. (1996). Authorship in College & Research Libraries revisited: Gender, institutional affiliation, collaboration. *College & Research Libraries*, 57 (4), 377–383.
- Joswick, K. E. (1999). Article publication patterns of academic librarians: An Illinois case study. *College & Research Libraries*, 60 (4), 340–349.
- Ha°kanson, M. (2005). The impact of gender on citations: An analysis of College & Research Libraries, Journal of Academic Librarianship, and Library Quarterly. *College & Research Libraries*, 66 (4), 312–323.

مارسوا لوناً من ألوان النشاط البحثي يومًا ما، ما يعني أنهم قد تعرضوا من قبل إلى اختيار فكرة علمية، واستشاروا بالطبع بعض المصادر التي توافرت أمامهم، من أجل اختيار مشكلة بحثية أو ما شابه.

٤/١/١١ توزيع مفردات عينة الدراسة وفقًا للوظيفة:

يوضح الجدول (٢) أن أكثر المشاركين من أفراد العينة هم من يعملون في البيئة الأكاديمية من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية، (١٤٧ عضواً بنسبة ٦٦.٨%)، حيث يتقلبون في الدرجات الأكاديمية المشار إليها بالجدول، وإن غلب عليهم أنهم يعملون في وظيفة مدرس (أستاذ مساعد)، ممن يحمل درجة الدكتوراه (بنسبة ١٩.١%). ويتضح من الجدول أن هناك مشاركة ملحوظة من جانب من يمارسون مهنة المكتبات، ولهم في ذات الوقت أنشطة بحثية مختلفة، وهم أخصائيو المكتبات والمعلومات (٦١ فرداً بنسبة ٢٧.٧%). وثمة فئة ثالثة شاركت في هذه الدراسة، ممن يعملون في مجالات قريبة من مهنة المكتبات (١٢ فرداً بنسبة ٥.٥%)، وإن لم يحرص بعضهم على إثبات طبيعة عمله، بيد أن لهم جميعًا إسهامات بحثية في مجال المكتبات والمعلومات بصورة أو بأخرى، لذا لم يتم استبعادهم من عينة الدراسة.

جدول (٢) توزيع مفردات عينة الدراسة وفقاً للسمات الدبموجرافية- (إجمالي مفردات العينة = ٢٢٠ مبحوثاً)

م	المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة%
١	النوع	ذكر	146	66.4
		أنثى	74	33.6
٢	الفئة العمرية	40-31	76	34.5
		30-20	65	29.5
		50-41	59	26.8
		60-51	13	5.9
		69-60	7	3.2
٣	المؤهل الدراسي	دكتوراه	101	45.9
		ماجستير	74	33.6
		ليسانس/ بكالوريوس	45	20.5
٤	الوظيفة	أخصائي مكتبات ومعلومات	61	27.7
		مدرس/ أستاذ مساعد	42	19.1
		أستاذ مساعد/ مشارك	33	15.0
		مدرس مساعد/ محاضر	30	13.6
		معيد	27	12.3
		أستاذ	15	6.8
		أخرى	12	5.5
٥	الخبرة البحثية	5-1	105	47.7
		20-11	55	25.0
		10-6	42	19.1
		30-21	12	5.5
		40-31	5	2.3

م	المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة%
		50-41	1	0.5
٦	الجنسية	مصر	164	74.5
		الجزائر	31	14.1
		العراق	8	3.6
		السودان	4	1.8
		تونس	3	1.4
		اليمن	3	1.4
		سورية	2	0.9
		السعودية	2	0.9
		سلطنة عمان	1	0.5
		ليبيا	1	0.5
		فلسطين	1	0.5

٥/١/١١ توزيع مفردات عينة الدراسة وفقًا لسنوات الخبرة البحثية:

يعكس الجدول (٢)- في قسم منه- الخبرات البحثية لعينة الدراسة وفقًا لسنوات الخبرة، منذ الحصول على آخر درجة جامعية، رغم تحفظ الباحث نفسه على فكرة أن الخبرة البحثية مرتبطة بشكل ما بالدرجة الجامعية أو نحو ذلك!!، ولكن الخبرة البحثية مطلقةٌ، وإن كانت تشكل فروقًا فردية بين الباحثين، بحيث تتوقف على ما يملكه كل باحث من مهارات وقدرات وملكات خاصة في ممارسة البحث العلمي، حتى وإن لم يحصل بعد على درجة الدكتوراه أو غيرها. فالعبرة بما يتمتع به الباحث العلمي من إمكانات بحثية خاصة، وتأتي الدرجة الجامعية لتضفي عليها قدرًا من الشرعية والمصداقية والثقة، إن جاز التعبير. وعلى أي حال، يُظهر الجدول أن أكثر المشاركين من عينة الدراسة يتمتعون بخبرة بحثية تتراوح من (١-٥ سنوات)، وقد مثلوا ما نسبته ٤٧.٧%، تلاهم أولئك الذين يتمتعون بخبرة بحثية تتراوح من (١١-٢٠ سنة) بنسبة ٢٥%، ثم من يملكون خبرة بحثية تتراوح من (٦-١٠ سنوات) بنسبة ١٩.١%. وبشكل تدريجي، تقل نسبة مشاركة من يتمتعون بخبرة بحثية أكثر من ٢٠-٥٠ عامًا، لتصل إلى ما دون الـ ١%، كما توضحه معطيات الجدول، وبطبيعة الحال، فإن هذا متوقفٌ على مشاركة مجتمع الدراسة وتعاونهم مع الباحث على نحو جيد.

٦/١/١١ توزيع مفردات عينة الدراسة وفقًا للجنسية:

فيما يتعلق بجنسية أفراد العينة، يظهر الجدول (٢) أن أكثر الاستجابات تعود إلى الباحثين المصريين (٧٤.٥%)، ثم تأتي استجابات الباحثين الجزائريين (١٤.١%)، ثم العراقيين (٣.٦%). وقد يرجع ارتفاع هذه النسبة إلى أن مصر تعتبر أبرز الدول العربية التي تقدم عددًا أكبر من برامج الماجستير والدكتوراه، وبها عددٌ كبير من الحاصلين على المؤهلات العليا ممن تعاونوا مع الباحث. وفي ذيل القائمة، ترد استجابات قليلة من الإخوة العرب من سورية والسعودية وسلطنة عمان وليبيا وفلسطين. ولم يظهر من تحليل الجدول أن هناك أية استجابات للزملاء من بقية الدول العربية الأخرى؛ مثل: قطر والبحرين والكويت والمغرب والأردن والصومال وموريتانيا واليمن ولبنان؛ لأسباب قد تتوقف على حسب النشاط البحثي في مجال المكتبات والمعلومات في كل بلد، أو أن بعض الزملاء لم يستطع الوصول إلى الاستبانة رأسًا، أو لأسباب أخرى غير معلومة، لا يحسن التكهن بها من جانب الباحث.

٧/١/١١ خلاصة تحليل السمات الديموجرافية لعينة الدراسة:

يظهر للمتأمل في الفقرات السابقة أن العينة- التي ستقوم عليها نتائج الدراسة في جانبها الميداني- تتمتع بالعديد من السمات الديموجرافية الجيدة والمفيدة بالنسبة للدراسة الحالية؛ حيث إنه:

- **أولًا: من الناحية العمرية،** بدى أن أكثر أفراد العينة من جيل الشباب في عقد العشرينيات والثلاثينيات (٦٤%)؛ وهذا مفيدٌ في التعرف على الانطباعات والمشكلات التي قد تواجه هؤلاء، خصوصاً في مرحلة اختيار مشكلة الدراسة، وما ارتبط بذلك من تحديات.
- **ثانيًا: من ناحية المؤهل الدراسي،** ظهر أن أكثر أفراد العينة من حملة الشهادات العليا، على مستوى الماجستير والدكتوراه (٧٩.٥%)؛ ما يعني أنهم مارسوا البحث العلمي بصورة جيدة، تسمح لهم بإبداء آرائهم وانطباعاتهم نحو مشكلة الدراسة الحالية، على نحو جيد.
- **ثالثًا: من ناحية الوظيفة أو المهنة،** كان هناك تمثيلٌ كبير لأعضاء هيئة التدريس (٦٦.٨%)، وكذا أخصائيي المكتبات والمعلومات (٢٧.٧%)، ممن يتعاملون مع الواقع العملي عن كثبٍ؛ وهذا مفيدٌ أيضًا من أجل الجمع بين فريقين، أحدهما منشغل بالعمل الأكاديمي والأنشطة البحثية، والآخر يمارس المهنة بالفعل ويبصر همومها عن قرب، فيحسن لدى كل فريق منهما التقاط الأفكار العلمية الإبداعية المناسبة للموقف الراهن.
- **رابعًا: من ناحية الخبرة البحثية،** اكتسب أكثر أفراد العينة خبرة بحثية ناهزت العشرين عامًا أو يزيد (٧٢.٧%)؛ ما يعني أنه قد تكونت لديهم خبرة بحثية متميزة، تمكنهم من الإجابة على أداة الدراسة بواقعية وثقة.

يتضح من جميع ذلك أن عينة الدراسة- من وجهة نظر الباحث- تبدو مناسبة بصورة جيدة، بحيث يمكن الاستناد إلى استجاباتهم في الكشف عن مشكلة الدراسة الحالية، وما طُرح في ضوئها من تساؤلات عدة، تبحث عن حلول.

٢/١١ القسم الثاني: مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية في مجال المكتبات والمعلومات:

يحلل الباحث في هذا القسم استجابات أفراد العينة عن السؤال رقم [٧] بالفقرة الثانية تحت عنوان: "مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية". هذا، ويعتبر هذا القسم محوريًا في هذه الدراسة، كما يتضح من عنوانها سابقًا، وهذا ما يفسر عناية الباحث به وخدمته ومعالجته قدر المستطاع، بالمادة العلمية المطروحة بالسطور التالية. وقد عني هذا القسم بمناقشة مختلف مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية؛ من حيث التعريف بتلك المصادر وبيان وجه أهمية كل منها، فضلًا عن مناقشة اتجاهات عينة الدراسة من الباحثين العرب في مجال المكتبات والمعلومات نحو التعامل معها، في المرحلة الأولى من مشروع البحث العلمي.

وفيما يتعلق بنتائج الاختبار الإحصائي في ضوء حساب قيمة مربع كاي، وفقًا لما ورد بالجدول (٤)، اتضح للباحث أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة بشأن اتجاههم نحو مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية عند مستوى معنوية (α= 0.05)؛ حيث إن قيمة x^2 المحسوبة = 1680.412، وهي قيمة أكبر من قيمة x^2 الجدولية = ٩.٤٨، ما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات أفراد العينة نحو عنايتهم باستشارة مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية المختلفة، أثناء اختيار مشكلات البحث. ووفقاً لنتائج مقياس ليكرت الخامسي للاتجاهات- والذي تم الاستعانة به في أداة الدراسة، مع الأخذ في الاعتبار أن تدرج هذا المقياس تم استخدامه حال تكويد متغيرات العينة بالبرنامج الإحصائي SPSS- فإن قيم المتوسطات الحسابية المرجحة، والتي توصلت إليها نتائج التحليل الإحصائي، سوف تسهم في قراءة طبيعة اتجاهات أفراد العينة نحو اهتمامهم، أو تأثرهم بمصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية في مجال المكتبات والمعلومات، على النحو المذكور بالجدول (٣) التالي:

جدول (٣) قياس الاتجاهات وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي

	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الكود	٥	٤	٣	٢	١
قيمة الاتجاه	٤.٢٠ - ٥	٣.٤٠ - ٤.١٩	٢.٦٠ - ٣.٣٩	١.٨٠ - ٢.٥٩	١ - ١.٧٩

جدول (٤) توزيع اتجاهات عينة الدراسة نحو مصادر استقار الأفكار العلمية الإبداعية- اختبار مربع كاي (*)

م	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه
١	القراءة في مجال التخصص	٠	٠	٦	٥٤	١٦٠	4.7000	.51551	موافق بشدة
		%٠.٠	%٠.٠	%٢.٧	%٢٤.٥	%٧٢.٧			
٢	البحث في الإنتاج الفكري	٠	٣	١١	٨٦	١٢٠	4.4682	.65785	موافق بشدة
		%٠.٠	%١.٤	%٥.٠	%٣٩.١	%٥٤.٥			
٣	حضور اللقاءات العلمية	٠	٣	١٩	٨٤	١١٤	4.4045	.70548	موافق بشدة
		%٠.٠	%١.٤	%٨.٦	%٣٨.٢	%٥١.٨			
٤	ملاحظة الظواهر الواقعية	٠	٥	٢٩	٩٣	٩٣	4.2455	.76673	موافق بشدة
		%٠.٠	%٢.٣	%١٣.٢	%٤٢.٣	%٤٢.٣			
٥	تطوير فكرة سابقة في سياق جديد	٠	٥	٣١	١١٨	٦٦	4.1136	.72199	موافق
		%٠.٠	%٢.٣	%١٤.١	%٥٣.٦	%٣٠.٠			
٦	الجماعات البحثية	٠	١٢	٤٤	١٠٤	٦٠	3.9636	.83231	موافق
		%٠.٠	%٥.٥	%٢٠.٠	%٤٧.٣	%٢٧.٣			
٧	القراءة في غير مجال التخصص	٠	١٧	٤٧	١٠١	٥٥	3.8818	.87305	موافق
		%٠.٠	%٧.٧	%٢١.٤	%٤٥.٩	%٢٥.٠			
٨	وسائط	٠	٢٥	٦٥	١٠١	٢٩	3.6091	.85577	موافق

م	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه
	التواصل الاجتماعي	%٠.٠	%١١.٤	%٢٩.٥	%٤٥.٩	%١٣.٢			
٩	**توصية العلماء والمتخصصين**	٠ %٠.٠	١٤ %٦.٤	٤٩ %٢٢.٣	١٠٠ %٤٥.٥	٥٧ %٢٥.٩	3.9091	.85523	موافق
١٠	**مقترحات البحث بالدراسات السابقة**	٠	٥	٤٩	٩٨	٦٨	4.0409	.78987	موافق
		%٠.٠	%٢.٣	%٢٢.٣	%٤٤.٥	%٣٠.٩			
١١	**جلسات العصف الذهني**	٠	٦	٦٢	٨٦	٦٦	3.9636	.83231	موافق
		%٠.٠	%٢.٧	%٢٨.٢	%٣٩.١	%٣٠.٠			
١٢	**المصادفة**	١	٣٤	٨٣	٧٣	٢٩	3.4273	.93593	موافق
		%٠.٥	%١٥.٥	%٣٧.٧	%٣٣.٢	%١٣.٢			
١٣	**اقتراح مجلس القسم العلمي**	٠	٤٣	٩٣	٦٨	١٦	3.2591	.85537	محايد
		%٠.٠	%١٩.٥	%٤٢.٣	%٣٠.٩	%٧.٣			
١٤	**مشروعات تخرج الطلاب**	٠	٤٤	٩٢	٦٨	١٦	3.2545	.85940	محايد
		%٠.٠	%٢٠.٠	%٤١.٨	٣٠.٩	%٧.٣			
قيمة x^2 المحسوبة		**614.0016**	**259.7403**	**6.649351**	**620.0065**	**180.0146**	**1680.412**		

- درجة الحرية df = ٤؛
- قيمة x^2 المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (α= 0.05)؛
- قيمة x^2 الجدولية = ٩.٤٨. [المصدر: جدول توزيع مربع كاي].

وعلى العموم، يحسن بالباحث أن يعالج هذه الاتجاهات ويفندها وفقًا لمحتوى الجدول (٤) والأشكال البيانية المصاحبة: (١)، و(٢)، و(٣)، وذلك على النحو التالي:

١/٢/١١ مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية التي حظيت باتجاه "موافق بشدة":

١. القراءة في مجال التخصص:

احتل مصدر **"القراءة في مجال التخصص"** أو القراءة التخصصية المرتبة الأولى (بنسبة ٧٢.٧%)، من حيث اتجاه أفراد العينة نحو الموافقة بشدة على أهميته مصدرًا لاستقاء الأفكار العلمية

الإبداعية الجديدة. وفي الواقع، لا ينكر أحدٌ الأهمية البالغة للقراءة والمطالعة في مجال التخصص، وما يترتب عليها من ثمرات جلية؛ كالنضوج الفكري للباحث، والقدرة على التنظير والتعبير والكتابة العلمية والمعرفة المتميزة بمجال تخصصه وأكثر القضايا المطروحة للنقاش، بحيث تكسبه القراءة خبرة نوعية في معرفة ما تم معالجته من موضوعات وأفكار علمية بصورة معينة. وعن تجربة شخصية، فإن الباحث يتردد من حين لآخر على متابعة العناوين الجديدة للمقالات العلمية المنشورة في أبرز الدوريات العلمية الأجنبية المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات والمجالات قريبة الصلة، بحيث إن هذا السلوك ساعده كثيرًا على فهم واقع ممارسات البحث العلمي في مجال التخصص على الصعيد العالمي، ومن ثمَّ إتاحة الفرصة أمامه لالتقاط المزيد من الأفكار العلمية التي تناسب بيئة التطبيق في المجتمع العربي.

٢. <u>البحث في الإنتاج الفكري:</u>

حظي **"البحث في الإنتاج الفكري"** باتجاه الموافقة بشدة من جانب عينة الدراسة بنسبة ٥٤.٥%، فقد احتل المرتبة الثانية، من حيث أهميته مصدرًا مساعدًا على استقاء الأفكار العلمية الإبداعية. إن البحث في الإنتاج الفكري، بشقيه الراجع والجاري، يشكل معينًا هامًا في التعرف إلى ما كتبه السابقون في مجال اهتمام أحد الباحثين، أو الوقوف على المشكلات البحثية التي لم تزل بعد قيد البحث والدرس، ما يجعل الباحث العلمي على دراية بعيدة بمختلف المجالات البحثية التي تم التطرق إليها بحثًا ودراسة، وبالتالي يستطيع أن يحدد مجال بحثه الجدير بالاعتبار والأصالة، بحيث يساعده ذلك على اختيار فكرته العلمية بعناية ودقة. وبذلك أيضًا، يتفادى مختلف العقبات المتعلقة بالتكرار أو الاجترار، ومن ثمَّ يفرغ عقله لإعمال النظر في الأفكار العلمية الجديدة غير المسبوقة بحال. إن البحث في الإنتاج الفكري يحتاج من الباحث أن يكون لديه بعض المهارات الاستثنائية؛ بحيث لا يكتفي باستشارة محركات البحث العامة، وإنما يضع في اعتباره التردد مرةً بعد أخرى إلى أهم قواعد المعلومات المتخصصة في مجال اهتمامه، فهي أقرب إلى الحصر والضبط والتخصص من محركات البحث عموماً. كما لا يسعه أيضًا أن يكون جاهلًا بأهم "استراتيجيات البحث" التي تسترجع له النتائج بصورة أقرب إلى الدقة.

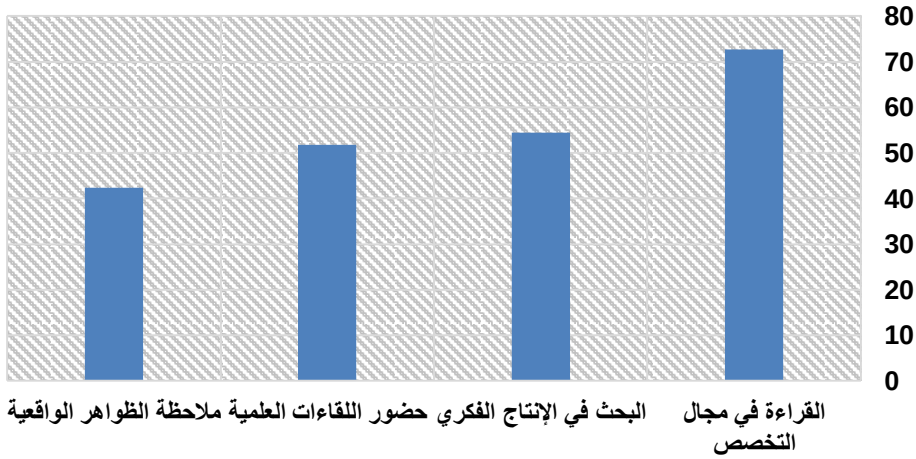

شكل (١) مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية التي حظيت باتجاه "موافق بشدة"

٣. حضور اللقاءات العلمية:

احتل **"حضور اللقاءات العلمية"** المرتبة الثالثة، من حيث اتجاه أفراد العينة نحو الموافقة بشدة على أهميته بنسبة ٥١.٨%. في نظام الاتصال العلمي، تعتبر اللقاءات العلمية على اختلافها وتنوعها، (مثل حضور المؤتمرات والندوات وحلقات البحث والسمينارات ومناقشات الأطروحات الجامعية وورش العمل والدورات التدريبية، وغيرها من الأنشطة ذات الصفة العلمية)، من أهم قنوات الاتصال غير الوثائقي، كما أكد وليم جارفي Garvey حقيقة ذلك في كتابه المترجم بعنوان: **"** *الاتصال أساس النشاط العلمي***"**؛ مشيرًا إلى أن الاتصالات الشخصية التي تحدث أثناء تلك المؤتمرات تسهم في تأسيس شبكات الاتصال غير الرسمي بين الباحثين والعلماء، بحيث يحدث تفاعل فيما بينهم، يترتب عليه إثارة فكرية، ناتجة عن التبادل المباشر للأفكار العلمية أثناء انعقاد المؤتمر[١]. كذا تعتبر المؤتمرات واللقاءات العلمية حدثًا هامًا، يجب أن يحرص الباحث العلمي على المشاركة فيها بصورة دائمة، حيث يمكن من خلال تلك اللقاءات مشاركة الأفكار العلمية الجديدة والوقوف على الاتجاهات الحديثة في مجال التخصص، فضلاً عن التعرف على أفضل الممارسات القائمة في المجال الذي يُعنى به الباحث العلمي [٢].

إن مثل تلك اللقاءات من شأنها أن تتيح للباحث المزيد من الفرص للتعرف على زملائه، وتجاذب أطراف الحديث فيما بينهم، حول اهتماماتهم البحثية المختلفة، فضلًا عن أن المشاركة بالحضور أو التحدث أو حتى إدارة إحدى الجلسات على هامش أحد المؤتمرات أو الندوات يكفل للباحث الوقوف على الاتجاهات الحديثة في مجال اهتمامه، كما تقدم ذكره. كلُ تلك الممارسات تساعد الباحث العلمي المبتدئ والمتمرس كليهما على التقاط الفكرة العلمية الجديدة، كحصادٍ لهذه المشاركات وتلك الفعاليات.

٤. ملاحظة الظواهر الواقعية:

يرى بعض أفراد العينة أهمية **"ملاحظة الظواهر الواقعية"**، باعتبارها مصدرًا مهمًا، يساعد على التقاط الفكرة العلمية الإبداعية، حيث أكد ما نسبته ٤٢.٣% منهم موافقته بشدة على أهمية هذا المصدر. وفي الواقع، إن "الملاحظة" جديرةٌ بأن تحظى بهذا القدر من اهتمام عينة الدراسة، فكم من الظواهر التي تحتاج إلى باحث حصيف، يتقن ملاحظتها، ويخرج من ورائها بفكرة علمية جديدة. إن كثيرًا من العلماء النابهين المبدعين استمدوا أفكارهم العلمية في الأصل من الملاحظة المباشرة لإحدى الظواهر، سواءٌ أكانت طبيعية أم اجتماعية أم سلوكية أم غير ذلك. ولكن ملاحظة الظواهر الواقعية أمر متفاوتٌ بين الباحثين أنفسهم، حيث يذكر جارفي أنه لكي يكون هناك تقدمٌ في النشاط العلمي، لا بد من اختلاف أنماط الملاحظة بين الباحثين، ويضرب مثالًا على ذلك بالأكسوجين؛ فقد لاحظه بعض العلماء، مفسرين إياه على أنه "اللاهوب"، بينما شاهد آخرون أحد الغازات الأولية، وفسروه على أنه "الأكسوجين"، وفي ضوء هذه الملاحظة تم تطوير الأبحاث العلمية التي أرست دعائم الكيمياء الحديثة [٣]. ويتضح لك إذًا كيف أن مصدرًا مهمًا من مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية- وهو الملاحظة- أسهم بفعالية في إرساء دعائم العلم في أحد القطاعات التخصصية، وربما كان سببًا في ظهور فروع جديدة من العلوم والمعارف الإنسانية الأخرى.

---

[١] جارفي، وليم. د. (١٩٨٣). الاتصال أساس النشاط العلمي: تيسير سبل تبادل المعلومات بين المكتبيين والباحثين والمهندسين والدارسين؛ ترجمة حشمت قاسم. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ص ١٠٧.

[2] Elliott, S. L. (2015). From the Editor-in-Chief: Make Some Time to Share Your Creative Ideas and Best Practices!. Journal of Microbiology & Biology Education, 16 (1), 1-2.

[٣] جارفي، وليم. د. (١٩٨٣). مرجع سابق. ص ٣٧.

٢/٢/١١ مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية التي حظيت باتجاه "موافق":

٥. تطوير فكرة سابقة في سياق جديد:

أشار بعض أفراد العينة بنسبة ٥٣.٦% إلى اتجاههم بالموافقة على أهمية **"تطوير فكرة سابقة في سياق جديد"**، بحسبه سلوكاً لالتقاط الفكرة العلمية الجديدة. والواقع أنه في بعض الأحيان، يحدث للباحث العلمي حالةٌ من إمعان التركيز في نتائج إحدى الدراسات العلمية التي عمل عليها من قبل، بحيث تؤدي به هذه الحالة إلى التقاط فكرة جديدة، كما لو أنه أراد إحداث تغيير في محتوى دراسته السابقة أو ربما الإضافة إليها، كما يحصل الأمر نفسه مع المؤلف، حينما يطرح الطبعة الأولى من كتابه في الأسواق، ثمَّ يرى بعد مدة من الزمان أن يطور في محتوى هذا الكتاب، فيصدر طبعة ثانية وثالثة، وهكذا. وقد يتخذ هذا السلوك نمطًا شكليًا؛ مثل ما يحدث مع بعض الباحثين، بعد اجتياز مرحلة الدراسات العليا، فتجده يفكر في تطوير أطروحته الجامعية ليصدرها في شكل كتاب جديد. وبالطبع، يجب التفرقة بين تجديد فكرة سابقة وبين تكرارها مرةً أخرى، فالتجديد قد يحمل معنى إحياء فكرة قديمة في قالب جديد وبرؤية جديدة، وهناك الكثير من الأمثلة المختلفة في كافة مجالات الحياة التي تؤكد هذا التصور؛ فكثير من الشركات العاملة في تقنيات المعلومات (مثل جوجل) تقوم بتطوير أفكار سابقة قامت بها شركاتٌ أخرى، مع إضفاء المزيد من التعديلات والتحسينات الجديدة. وهذا في حد ذاته يعد سلوكًا إبداعيًا في التفكير، يُنصح أن يتوسل به الباحث العلمي، ويجعله أحد المصادر التي تساعده على التقاط الفكرة العلمية الجديدة.

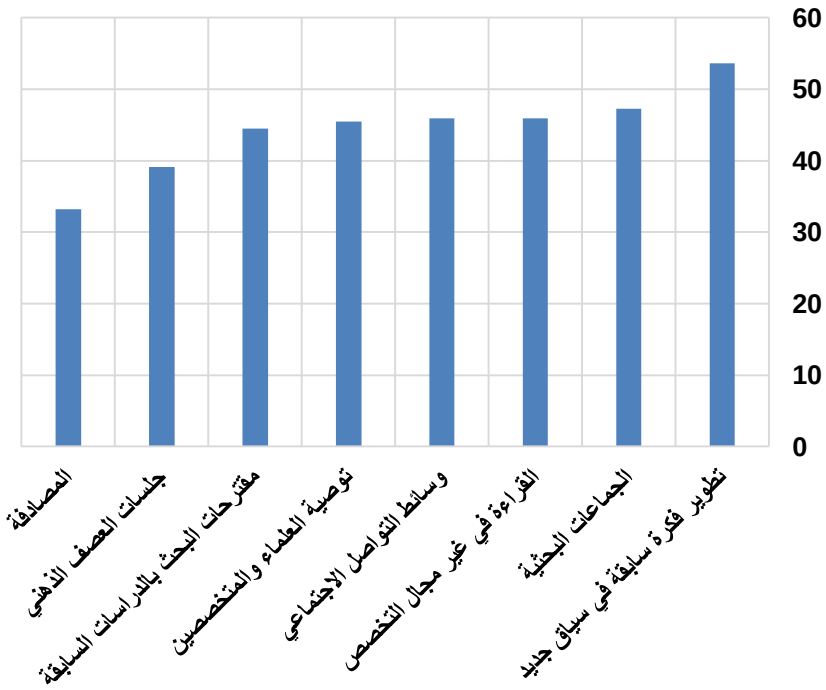

شكل (٢) مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية التي حظيت باتجاه "موافق"

٦. **الجماعات البحثية:**

أفاد ٤٧.٣% من أفراد العينة اتجاههم بالموافقة على أهمية **"الجماعات البحثية"**، كمصدرٍ لاستقاء الأفكار العلمية الإبداعية. ويمكن أن يُفسر وجه أهمية هذا المصدر من جهة أن من ينتمون إلى الجماعات البحثية يتوافر لديهم ما لا يتوافر لغيرهم من مزايا نوعية؛ مثل ميزة الاطلاع على كثير من مصادر المعلومات، كما يمكن أن يكون من بين أعضاء الجماعة البحثية من يعمل كرئيس تحرير أو محكم لأعلى الدوريات العلمية في مجال التخصص، وربما كان من بينهم أيضًا من هو مسئول عن مشروعات البحوث المقترحة، والمعنى أن عضوية الجماعة البحثية تكفل للباحث العلمي نفسه الوقوف على طبيعة الأنشطة العلمية الحاصلة في مجال تخصصه [١]، بحيث يفيده ذلك في استقاء الأفكار العلمية الإبداعية الجديدة، وطرح الأفكار المكررة التي سبق نشرها جانبًا. إن العمل التعاوني، متمثلًا في الانضمام إلى جماعة بحثية يوفر على الباحث العلمي المزيد من الجهد في استقصاء الجهود العلمية المبذولة في مجال تخصصه، كما يكسبه المزيد من الخبرات البحثية التي تؤهله في النهاية إلى حسن التقاط الفكرة الجديدة، والقدرة على التمييز بين الجيد والرديئ من الأفكار عمومًا.

٧. **القراءة في غير مجال التخصص:**

أعرب ٤٥.٩% من أفراد العينة عن اتجاههم بالموافقة على أهمية مصدر **"القراءة في غير مجال التخصص"**؛ أي في المجالات العلمية البينية أو قريبة الصلة من مجال المكتبات والمعلومات، وأنه من الأمور المفيدة جدًا بالنسبة للباحث العلمي، بحيث تتسع إدراكاته المعرفية، ويبيتُ ملمًا بكثير من الموضوعات البحثية ذات الصلة بتلك التخصصات، فربما راق له دراسة فكرة علمية جديدة، تربط بين مجال اهتمامه الأصلي وأحد المجالات المعرفية الأخرى. ولعل من أشهر المباحث التخصصية التي اجتهد الباحثون في محاولتهم للربط فيما بينها وتخصص المكتبات المعلومات، ما يتعلق بعلوم الإدارة وتطبيقاتها المختلفة في مؤسسات المعلومات، مثل إدارة الجودة الشاملة وإدارة الوقت وإدارة ضغوط العمل والإدارة العلمية وإدارة المعلومات والإدارة الإلكترونية وإدارة الموارد البشرية، وغيرها من المباحث الفرعية ذات الصلة بتلك العلوم. وبوجه عام، يمكن للقارئ بمراجعة الإنتاج الفكري الوقوف على المزيد من الأفكار العلمية الإبداعية التي كانت ثمرة القراءة في غير مجال التخصص.

٨. **وسائط التواصل الاجتماعي:**

أكد ما نسبته ٤٥.٩% من أفراد العينة اتجاههم بالموافقة على أهمية **"وسائط التواصل الاجتماعي"**، كمصدر لاستقاء الأفكار العلمية الإبداعية. ويرى الباحث أنه من الجائز أن يكون لأدوات التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها دورٌ مفيد بالنسبة للباحثين، يساعدهم بصورة ما في التقاط الجديد من الأفكار العلمية الإبداعية، فمن المعلوم أنه يمكن إنشاء جماعات نقاش متخصصة من خلال الشبكات الاجتماعية مثل الفيس بوك وغيرها، بحيث يمكن لأعضاء الجماعة الواحدة إبداء آرائهم بشأن إحدى المسائل البحثية المتخصصة فيما بينهم، فتحصل بذلك فرصة العثور على أفكار علمية، يمكن إفرادها في دراسات مستقبلية مستقلة. وفي الواقع، هناك العديد من الدراسات العلمية التي أكدت دور أدوات التواصل الاجتماعي تلك في البحث العلمي بوجه عام، لعل أبرزها التقرير الذي نشره بيننجر Beninger وزملائه [٢] حول استخدام الوسائط الاجتماعية في البحث العلمي من وجهة نظر عينة من الباحثين.

---

[١] نفس المرجع السابق. ص ٤٧.

2 Beninger, Kelsey., et.al. (2014). Research using Social Media; Users' Views. [Report]. London: NatCen Social Research. 40 p.

٩. توصية العلماء والمتخصصين:

كشف ٤٥.٥% من أفراد العينة عن اتجاههم نحو الموافقة على أهمية الاستعانة بـ **"توصية العلماء والمتخصصين"** حال اختيارهم الأفكار العلمية، بينما لم يزل الباحث العلمي في المراحل الأولى لتكوينه البحثي. وقد أوضح بيروتي Perotti [١] في كتابه **"***ضرورة العلم***"**، أنه يجب على الباحث العلمي أن يكون على صلة بعالم ناضج فكرياً، يتخذه مشرفًا له، بحيث يحظى بشرف الدراسة عليه؛ ذلك أن المشرف الجيد يمكنه أن يقترح على تلميذه الأفكار العلمية الإبداعية الجيدة، كما يساعده على تقدمه ودعمه علميًا.

إن تشجيع الأستاذ المشرف تلامذته من شأنه أن يسهم في إثراء مهارات التفكير الإبداعي لديهم، كما أن نقده الشديد لأفكارهم المقترحة من شأنه أيضًا أن يترك أثرًا سلبيًا في مسارهم البحثي في المستقبل، فقد أشار روشكا إلى أنه في ضوء العلاقة بين الأستاذ والطالب، تم إجراء دراسة ميدانية للتعرف على العوامل الميسرة والمعيقة للقدرات الإبداعية أثناء الدراسة، حيث أكدت النتائج أن تشجيع الأستاذ للطالب، ومنحه قدرًا من الاستقلالية في التفكير، وقبوله الطالب على أنه زميل، من شأنه أن يعزز من القدرات الإبداعية لديه. وعلى العكس تمامًا، فإن عدم تشجيع الطالب ولومه كثيرًا ونقده، وكون الأستاذ يبدي اهتمامًا ضيقًا بحدود تخصصه الدقيق، ولا يقبل أي اقتراح من قبل طلابه، فإن ذلك يؤثر في تقدمهم الإبداعي بالضرورة [٢].

١٠. مقترحات البحث بالدراسات السابقة:

بدت "مقترحات البحث بالدراسات السابقة" ذات أهمية، على النحو المذكور هنا، إذ أكد أفراد العينة بنسبة ٤٤.٥% اتجاههم نحو الموافقة على أهميتها، مصدرًا لاستقاء الأفكار العلمية الإبداعية. وقد جرت العادة المنهجية في البحث العلمي أن يختم المؤلف مقالته بطرح التوصيات المقترحة، من أجل تعديل مسار الظاهرة موضوع البحث، وربما تطرق أحدهم إلى طرح بعض التوصيات المرتبطة بإجراء المزيد من الدراسات العلمية المستقبلية، تحت أحد المباحث التي تم مناقشتها باقتضابٍ في دراسته. وهذا تصرفٌ حسنٌ من جانب الباحث نفسه، ينضاف إلى حسناته بالطبع. وكذا، يسلم الباحث دفة البحث العلمي من جديد، وبطريقة قد تكون غير مقصودة، إلى زميل محتمل في المستقبل، يرعى هذه التوصيات، ويكون محلًا للعمل على تنفيذها في بحث جديد. من أجل ذلك، فإن مطالعة التوصيات المقترحة التي يسجلها الباحث العلمي بدراسته تبدو على درجة كبيرة

من الأهمية بالنسبة لجيل من الباحثين، ممن يشكون قلة الأفكار العلمية الإبداعية التي يمكن دراستها والعمل عليها، فتأتي تلك التوصيات لتكون قناةً أو معينًا مهمًا أمامهم، يساعدهم على التقاط المزيد من الأفكار العلمية الإبداعية الجيدة.

١١. جلسات العصف الذهني:

أشار ٣٩.١% من المبحوثين إلى اتجاههم بالموافقة على أهمية **"جلسات العصف الذهني"**، كمصدر لاستقاء الأفكار العلمية الإبداعية الجديدة. إن فكرة العصف الذهني تقتضي إجراء مناقشات بين مجموعة من الزملاء حول قضية معينة، بحيث تسفر هذه المناقشات عن تصور شامل لهذه القضية، ويمكن لهذه المناقشات كذلك أن تسفر عن المزيد من الأفكار الجديدة المرتبطة بتلك القضية أو غيرها. وقد أكدت

١ ماكس بيروتي. (١٩٩٩). ضرورة العلم: دراسات في العلم والعلماء؛ ترجمة وائل أتاسي، بسام معصراني؛ مراجعة عدنان الحموي. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. سلسلة عالم المعرفة؛ ٢٤٥. ص ١٦٤.
٢ روشكا، ألكسندرو. مرجع سابق. ص ٧٣.

دراساتٌ سابقة مدى فاعلية استخدام جلسات العصف الذهني في تنمية التفكير الإبداعي وتوليد الأفكار في المراحل التعليمية والدراسية المختلفة [١]. وعلى الرغم من أهمية جلسات العصف الذهني في إثراء الأفكار العلمية الإبداعية وتداعيها، فقد أشار ديتكوف إلى أن هناك بعض المفكرين الذين يتسمون بالأنانية وحب الذات، فلا يرحبون بهذا اللون من الجلسات، حيث يميلون إلى التفكير من أجل أنفسهم، لأنهم يقدرون أفكارهم الشخصية ويقنعون بآرائهم وإبداعاتهم الفطرية وحسب، لذا يبدون تخوفًا كبيرًا إزاء الفكر الجماعي الذي تطرحه جلسات العصف الذهني تلك. ولكن المتأمل في الأفكار الإبداعية التي أثَّرت كثيرًا في العالم يجد أنها ولدت من طريق التعاون والمشاركة في الحوار وتلاقح الخبرات، ومن النماذج المعبرة عن ذلك كلٌ من: بيل جيتس Gates وبول ألن Allen (شركة ميكروسوفت)؛ وستيف جوبز Jobs وستيف وزنياك Wozniak (شركة أبل)؛ وواطسون Watson وكريك Crick (مكتشفا الحمض النووي DNA)، وغيرهم. إن جلسة العصف الذهني تتوقف على تحديد موضوع المناقشة بجدية، واختيار الأشخاص المناسبين لحضور الجلسة، ممن يُتوقع أنهم سوف يثيرون النقاش بالمزيد من الأفكار الجديدة والمفيدة، ما يساهم في الجملة في تطوير الفكرة موضوع النقاش [٢].

١٢. المصادفة:

لقد لعب عامل الصدفة أو المصادفة دورًا كبيرًا في الاكتشافات العلمية، مثل اكتشاف المُلقِّحات الكيميائية والمضادات الحيوية وغيرها، دون خوض في التفاصيل. وكي تكون للمصادفة أهميتها، فيجب أن تلقى محلًا للقبول، أعني الباحث العلمي نفسه الذي يجب أن يملك قدرة على الانتباه والإدراك لما يدور حوله من ظواهر، يحسن توظيفها للتوصل إلى الكشف العلمي الجديد [٣]؛ أي مثلما حصل مع إسحاق نيوتن وغيره من العلماء. ورغم أهمية الصدفة في التوصل إلى الاكتشافات العلمية الجديدة، إلا أنه يجب على الباحث أن يعمل عقله؛ بحيث يخضع الظاهرة التي لاحظها للاختبار والتجريب، كي يصل إلى نتيجة علمية، إذ يؤكد شعبان خليفة ذلك في كتابه "المحاورات"، مشيرًا إلى أن سمةً من سمات الباحث العلمي تتلخص في أن يكفر بالصدفة [٤]، بمعنى ألا يسلم إلى الاعتقاد في الصدفة، فحينما يلاحظ حدثًا ما، يتكرر بنفس الطريقة في كل مرة، فيجب عليه التبصر فيما وراءه من قانون يحكمه، هنا يمكن للباحث العلمي أن يصل إلى كشفٍ علمي جديد، كان للصدفة دورٌ فيه بالطبع.

وعلى أي حال، فقد أعرب أفراد العينة بنسبة ٣٣.٢% عن اتجاههم بالموافقة على أهمية عامل **"المصادفة"**، كمصدر لاستقاء الأفكار العلمية الإبداعية الجديدة. وعلى ما يبدو أن المصادفة ربما ارتبطت كثيرًا بالظواهر المتعلقة بالعلوم البحتة والتطبيقية مقارنةً بالعلوم الاجتماعية والإنسانيات، غير أن الباحث يرى أن المصادفة تلعب دورها بوجه عام في مختلف المعارف الإنسانية، ومنها مجال المكتبات والمعلومات دون تخصيص، حيث يمكن لباحث ما أن يلتقط فكرة علمية بطريق الصدفة، بينما كان يجرى بحثًا في إحدى قواعد البيانات، أو يتصفح أرفف إحدى المكتبات، فيعثر على عمل علمي لم يكن يبحث عنه في الأصل، يلهمه حينها فكرة جديدة، وهذا سلوكٌ يمكنه وصفه بالمأتى الاعتباطي، إن صح الوصف وصدق. رغم ذلك، فإن الفكر المبدع يرتكز بصورة أساسية على نوع من المثابرة العقلية والاطلاع الدؤوب، ولا يمكن أن يتحول "الباحث" إلى "عالم" بمجرد الاستناد إلى المصادفة [٥]، وإنما يجب عليه أن يبذل جهداً كبيراً حال التقاط فكرته الإبداعية الجديدة، توسلاً بعامل الصدفة.

---

١ عبد ربه هاشم السميري. (٢٠٠٦). أثر استخدام طريقة العصف الذهني لتدريس التعبير في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بمدينة غزة؛ إشراف عبد المعطي رمضان الأغا. غزة: قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية. ص ص ٧٩-١١١. [أطروحة ماجستير].

٢ Ditkoff, M. (2008). Ibid. p 13.

٣ محمد الصاوي مبارك. (١٩٩٢). البحث العلمي: أسسه وطريقة كتابته. القاهرة: المكتبة الأكاديمية. ص ص ١٤-١٥.

٤ شعبان عبد العزيز خليفة. (٢٠١٠). المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات. ط ٥. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. ص ٦٦-٦٧.

٥ ناريمان إسماعيل متولي. (٢٠٠٨). مرجع سابق. ص ص ٣٨-٣٩.

٣/٢/١١ مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية التي حظيت باتجاه "محايد":

١٣. اقتراح مجلس القسم العلمي:

أكد عددٌ من أفراد العينة (٩٣ مبحوثًا بنسبة ٤٢.٣%) حيادهم تجاه أهمية هذا المصدر عند اختيار الفكرة العلمية، بينما أبدى ٤٣ مبحوثًا بنسبة ١٩.٥% عدم موافقته بالكلية على أهمية هذا المصدر المقترح. في ضوء متطلبات نظم الجودة والاعتماد الأكاديمي، يتعين على المؤسسات الأكاديمية وضع ما يعرف بالخطة البحثية، بحيث تُطرح فيها، بوجه عام، أهم النقاط البحثية التي يجب الالتزام بها من جانب الباحثين الذين يبدون رغبةً في التسجيل لدرجة علمية لدى أحد الأقسام الأكاديمية، بحيث يختار فكرة أطروحته في ضوء هذه النقاط المقترحة بالخطة البحثية، وألا يحيد عن مسارها. وقد يفسر عدم موافقة بعض أفراد العينة وحياد البعض الآخر تجاه أهمية هذا المصدر من قبيل أن بعض الخطط البحثية ربما لم يتم إعدادها بدرجة كافية أو بشكل جيد، بحيث تواكب الاتجاهات الحديثة الحاصلة في مجال التخصص، أو أنه لم يتم تحديثها بعد انقضاء مدة زمنية معينة (خمس سنوات في الغالب)، أو أن أحد الباحثين لا يحب التقيد بخطة تلزمه بالعمل تحت مبحث تخصصي لا يوافق اهتماماته البحثية، أو غير ذلك من مبررات. وعمومًا، فقد تناول عماد عيسى في دراسة مستقلة له [١] هذه المسألة بشيءٍ من البسط، حيث يمكن الرجوع إليها لمزيد من التفاصيل.

والرأي الشخصي للباحث هنا أنه من الأنسب، بل الضروري وجود مثل تلك الخطط البحثية والعمل على تحديثها باستمرار، تماشيًا مع الخطة الاستراتيجية للمؤسسة الأكاديمية التي يتبعها الباحث العلمي، من أجل تحقيق أهدافها المنشودة في المجتمع. ولأنه لو ترك الأمر للباحث العلمي يعمل وفق ما يرى، دون انقياد بأصل الخطة والرجوع إليها، لوقع التكرار، ولربما وقع أيضًا التركيز على مجال بحثي دون آخر، وهذا جوهر المشكلة. علمًا بأن الخطط البحثية لا تقترح على الباحث العلمي التسجيل في موضوع بعينه إطلاقًا، وإنما تحدد له الإطار أو المجال الذي يمكنه العمل فيه، وعلى الباحث المجتهد أن يبدع في التقاط الفكرة الجيدة التي تناسب هذا الإطار أو غيره ضمن الخطة البحثية.

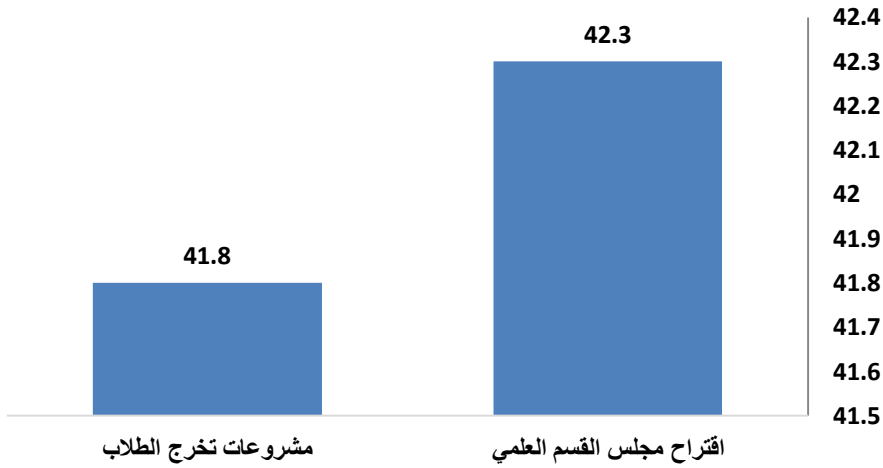

شكل (٣) مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية التي حظيت باتجاه "محايد"

[١] عماد عيسى صالح. (٢٠١١). الخطط البحثية لأقسام المكتبات والمعلومات: دراسة مسحية مقارنة مع التوجهات البحثية العالمية. *الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات*، ٧ (٣٦)، ١١٩-١٥٤.

١٤. مشروعات تخرج الطلاب:

إنه لا يجب أن يغفل المرء أهمية "مشروعات التخرج" التي يقوم عليها مجموعةٌ من الطلاب الخريجين ضمن فريق عمل، والتي تكسب الطالب مهارةً خاصة في ممارسة البحث العلمي بصورة عملية في المرحلة الجامعية الأولى، أو ربما في مرحلة الدراسات العليا، ضمن مقرر يسمى أحياناً بـ "قاعة البحث"، أو "مشروع التخرج"، بحيث يمكن لتلك المشروعات أن ينتج عنها المزيد من الأفكار العلمية الإبداعية، التي ربما لاحظها الطالب نفسه في هذه المرحلة، فيؤثر العمل عليها في المستقبل، أو قد يلاحظها الأستاذ المشرف على الطالب، فيطور هذه الفكرة في بحث مستقل له، أو حتى يقترح على الطالب تطوير هذه الفكرة في دراسة مستقلة. وعمومًا، فقد أبدى أفراد العينة انطباعًا حياديًا فيما يتعلق بأهمية **"مشروعات تخرج الطلاب"**، مصدرًا لاستقاء الأفكار العلمية الإبداعية، وذلك بنسبة ٤١.٨%، بينما أبدى ٤٤ مبحوثًا بنسبة ٢٠% عدم موافقته على أهمية هذا المصدر المقترح، على غرار رفضهم لأهمية المصدر المتعلق باقتراح مجلس القسم العلمي، كما تقدم. وربما يعود السبب وراء ذلك أن تلك المشروعات قد لا تتحلى بقدر كبير من المنهجية العلمية المتبعة في الأبحاث العلمية المحكمة بالقدر المناسب، حيث إنها تتم في المرحلة الجامعية الأولى، وقد لا ترقى لمستوى الأبحاث العلمية المحكمة، كما أنها أقرب إلى التطبيق العملي المباشر من المعالجة المتأنية لإحدى المشكلات أو الظواهر الحاصلة في المجتمع.

وكذا تم الإجابة عن التساؤل الأول للدراسة؛ ما أبرز مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية في مجال المكتبات والمعلومات؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات عينة الدراسة من الباحثين العرب نحو استشارة تلك المصادر عند مستوى معنوية (α= 0.05)؟

٣/١١ القسم الثالث: دوافع البحث عن الأفكار العلمية الإبداعية في مجال المكتبات والمعلومات:

يطرح جون ديكنسون Dickinson في كتابه المترجم إلى العربية " *العلم والمشتغلون بالبحث العلمي في المجتمع الحديث*" [١] وجهة نظر نقدية؛ تشير إلى أنه ومنذ منتصف القرن العشرين لم يعد أحدٌ يتقبل، على مستوى الحكومات والمجتمعات، ممارسة البحث العلمي عموماً انطلاقاً من دافع حب الاستطلاع الفكري، وإنما يجب أن يخضع هذا الحب إلى نوعٍ من التوجيه من جانب أطياف المجتمع، بحيث يحدث شكلٌ من التوافق بين احتياجات الباحث العلمي ودوافعه وبين متطلبات المجتمع، وإن كان هناك بعض العوامل التي تتحكم في هذا الاقتراح؛ لعل منها ما يتصل بالمستوى الثقافي لأفراد المجتمع أنفسهم وطبيعة نتائج البحوث العلمية التي تمس الحياة اليومية للفرد بصورة مباشرة. يُفهم من هذا أن إبداع الأفكار العلمية الجديدة يجب أن يكون مرتبطاً بدافعٍ ما، على درجةٍ من الاعتبار والأهمية، بحيث لو طُرحت نتائج أحد المشروعات البحثية، فإنه يُفترضُ أن تحظى بقدر من القبول أو الترحيب من جانب أفراد المجتمع.

هذا، ويستند التحليل العلمي بهذا القسم إلى التوزيع التكراري المثبت بالجدول (5) والشكل (4) المصاحب، حيث يمثلان خلاصة ما تم إحصاؤه من استجابات أفراد العينة عن السؤال رقم [٨] بالفقرة الثالثة، تحت عنوان: "دوافع البحث عن الأفكار العلمية الإبداعية". ولكن يجب الانتباه إلى أن هذا السؤال يعتبر من فئة الأسئلة متعددة الإجابات، بحيث يسمح للفرد الواحد اختيار أكثر من إجابة واحدة. وفيما يتعلق بنتائج الاختبار الإحصائي، في ضوء حساب قيمة مربع كاي ووفقاً لما هو مبين بالجدول (٥)، اتضح

[١] ديكنسون، ب. جون. (١٩٨٧). *العلم والمشتغلون بالبحث العلمي في المجتمع الحديث*؛ ترجمة شعبة الترجمة باليونسكو. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. سلسلة عالم المعرفة؛ ١١٢. ص ص ١٧-١٨.

للباحث أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة، بشأن دوافعهم نحو البحث عن الأفكار العلمية الإبداعية عند مستوى معنوية (α= 0.05)؛ حيث إن قيمة x^2 المحسوبة = ٣٥٩.١٨١٨، وهي أكبر من قيمة x^2 الجدولية = ١٦.٩١ بالطبع، ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدوافع التي أبدى المبحوثون انطباعهم نحوها. وفيما يلي تناولٌ مركز لتلك الدوافع، والتعليق عليها من طرف الباحث:

١. شكلت **"الإضافة الجديدة إلى المعرفة الإنسانية"** دافعًا قويًا ومُبرزًا لدى أفراد العينة نحو التفكير العلمي والتقاط الأفكار الجديدة، بنسبة ٨٢.٧%؛ ذلك أن الإبداع في مجال البحث العلمي يعني أن يرى الباحث الظواهر العادية بطريقة غير عادية، وأن يرى ما لا يراه الآخرون بطريقة غير مألوفة، بحيث يكون لديه بصيرة أو تبصر يفوق مرتبة البصر، كما وقع لإسحاق نيوتن حينما جال فكرُه في سبب سقوط الثمرة إلى الأرض وعدم صعودها، فاهتدى بدوره إلى قوانين الجاذبية الأرضية التي أحدثت أثرًا بالغًا بعد ذلك في تطور علوم الطبيعة، مضيفًا بذلك شيئًا جديدًا إلى المعرفة الإنسانية. إن الذي أثار فكر نيوتن في هذا الموقف إنما هي الظاهرة التي لاحظها على موعدٍ قد قُدر، فجال بخاطره، وتداعت أفكاره تباعًا، ومن ثم قدم جديدًا إلى المعرفة الإنسانية. ومن هنا، يحسن التنويه على الباحث العلمي الرشيد أن يسعى جاهدًا وراء تقديم الأفكار الجديدة في أبحاثه العلمية، بحيث لا يبذل جهدًا مبذولًا من قبل.

جدول (5) دوافع البحث عن الأفكار العلمية الإبداعية- اختبار مربع كاي (*)

	الدوافع	التكرارات	النسبة%	قيمة x^2
١	**الإضافة الجديدة إلى المعرفة الإنسانية**	١٨٢	٨٢.٧	84.41099
٢	**مواكبة الاتجاهات الحديثة**	١٧٨	٨٠.٩	76.97194
٣	**الإيمان بقيمة الفكرة الجديدة**	١٦٨	٧٦.٤	59.87534
٤	**حل مشكلات المجتمع**	١٢٨	٥٨.٢	12.93206
٥	**الترقية العلمية**	١٠٩	٤٩.٥	2.652867
٦	**إشباع رضا النفس**	٨٩	٤٠.٥	0.195485
٧	**كسب الجوائز والمكافآت المالية**	٦٨	٣٠.٩	6.846498
٨	**التنافسية ومقارعة الزملاء**	٥٢	٢٣.٦	18.2611
٩	**تشجيع الأساتذة والزملاء**	٢٦	١١.٨	48.51778
١٠	**الحصول على التقدير والثناء في المجتمع**	٢٦	١١.٨	48.51778
	قيمة x^2 المحسوبة=			**٣٥٩.١٨١٨**

- درجة الحرية df= ٩؛
- قيمة x^2 المحسوبة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (α= 0.05)؛
- قيمة x^2 الجدولية = ١٦.٩١. [المصدر: جدول توزيع مربع كاي].

٢. احتل دافع **"مواكبة الاتجاهات الحديثة"** استجابةً كبيرة من جانب أفراد العينة، بلغت نسبتها نحو ٨٠.٩%؛ حيث يشهد مجال المكتبات والمعلومات من بين المجالات العلمية الجديد من الاتجاهات الحديثة، التي من شأنها أن تكون معينًا مثاليًا لالتقاط الأفكار العلمية الإبداعية الجديدة. وتجدر الإشارة إلى أن هناك عددًا من التخصصات العلمية التي يمكن أن يفيد منها هذا المجال؛ سيما تقنيات المعلومات وتطبيقاتها، وعلوم الاجتماع والنفس والإعلام والعلوم الإدارية وغيرها، والتي تستقطب بدورها عددًا من الباحثين

الحريصين على الربط المنهجي بين اهتماماتهم البحثية في ذلك المجال وإحدى النظريات أو الأساليب العلمية المستندة إلى تلك العلوم الأخرى. كما أنه لا يوجد قيد يحكم الباحث، عمومًا، في أن يُلهم إحدى الأفكار البينية التي تربط بين أكثر من تخصص علمي واحد، بل إنه لو أقدم على ذلك لأصبح إبداعًا مستحسنًا ومرحبًا به في الوسط العلمي، بحيث ينضاف إلى رصيده من حسنات أو إسهامات.

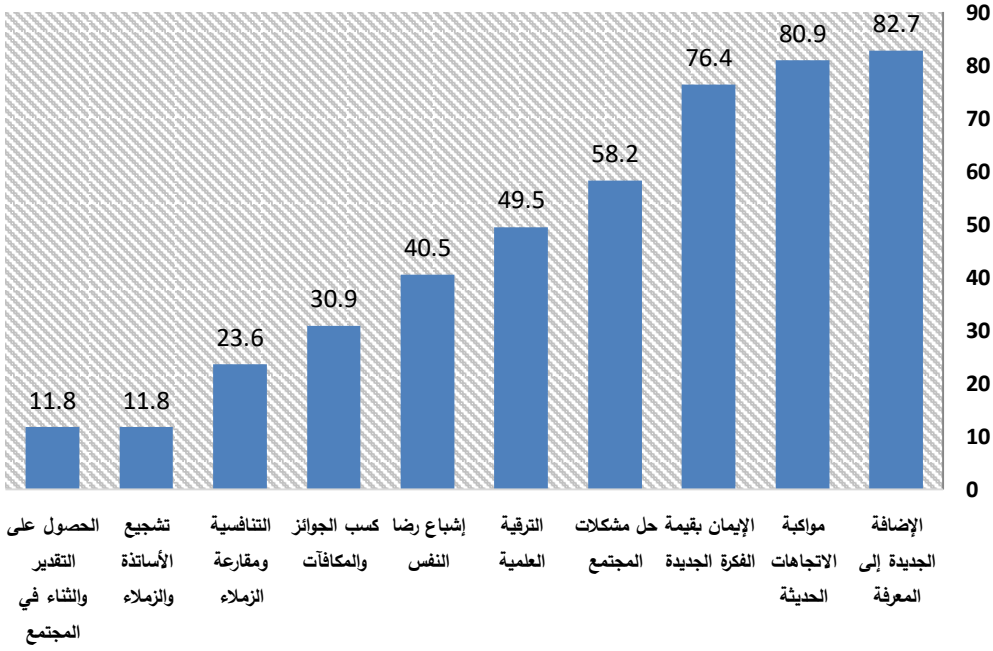

شكل (4) دوافع البحث عن الأفكار العلمية الإبداعية

٣. جاء دافع **"الإيمان بقيمة الفكرة الجديدة"** في المرتبة الثالثة بالنسبة لانطباع أفراد العينة نحوه، وذلك بنسبة ٧٦.٤%؛ حيث إن الإيمان بالشيء يعتبر دافعًا نحو تحقيقه يومًا ما. ويروي لنا تاريخ الاتصال العلمي قَصَصَ الكثير من العلماء الذين آمنوا بأفكارهم العلمية، بينما لقوا انتقاضًا لاذعًا من جانب الدولة والمجتمع، وربما انتهى الأمر لدى البعض منهم إلى الزج بهم في السجن أو القتل أو مصادرة أعمالهم العلمية، بسبب إيمان أصحابها بأفكارهم وتشبسهم بها. ومما يروى في ذلك أنه عندما صدر كتاب "رسولٌ من النجوم" سنة ١٦١٠م، ليدون فيه عالم الفلك الشهير جاليليو خلاصة ملاحظاته الفلكية المهمة آنذاك، ما أثار اعتراض علماء اللاهوت، وترتب عليه محاكمته وتجريمه سنة ١٦٣٣م، وهو العام نفسه الذي تحفظ فيه ديكارت Descartes على نشر كتابه الموسوم "انسجام العالم"، حيث لم يصدر إلا بعد وفاته [١]. يفهم من ذلك وغيره أن الفكرة العلمية، وإن تعرض صاحبها للنقد والاضطهاد، فإنها قد تلقى سبيلها للنشر والإذاعة يومًا ما، في حياته أو بعد مماته، إذا كان لديه إيمانٌ حقيقيٌ بفكرته تلك، وإذا كان له أتباعٌ من طلاب علم، يؤمنون به، ويحرصون على نشر أعماله والتعريف بها، وهذا ثابتٌ أيضًا في حق تراث علماء الحضارة الإسلامية عمومًا، دون الدخول في التفاصيل.

[١] نفليزي، ماريو. (٢٠١١). *الكتب الممنوعة*؛ ترجمة وفاء عبد الرؤوف البيه؛ مراجعة عز الدين عناية. أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث. ص ٨٥، ٨٦.

٤. احتل دافع **"حل مشكلات المجتمع"** المرتبة الرابعة من حيث اهتمام أفراد العينة به، وذلك بنسبة قدرها ٥٨.٢%، إذ أنه دائمًا ما تؤكد الخطط البحثية للجامعات وكتب مناهج البحث عمومًا أن هدفًا أساسيًا من أهداف البحث العلمي يتمثل في الدور الذي يلعبه مشروع البحث الجديد في خدمة المجتمع والكشف عن مشكلاته وتقديم الحلول الناجعة لها، بحيث يتم ربط البحث العلمي بأولويات المجتمع وتحدياته [١]، وإلا ما كان للفكرة العلمية المقترحة وجه أهمية. وعلى الرغم من الاطمئنان إلى سلامة مقصد أفراد العينة فيما يتعلق بهذا الدافع خاصةً، إلا أن واقع البحث العلمي في مجال المكتبات والمعلومات على المستوى العربي يشهد عددًا من التحديات التي لا تتفق مع المقصد الحميد الكامن وراء ذلك الدافع المشار إليه، فكثيرًا ما يقف المرء على دراسات بحثية متنوعة، لا تمت بصلة إلى الواقع، ولا تهدف إلى رصد إحدى مشكلات المجتمع، والعمل على حلها بالفعل، إلا النذر اليسير. وليس من المناسب هنا ضرب أمثلة على ذلك، فربما خصصت هذه الفكرة المطروحة ذاتها في دراسة مستقلة.

٥. وفيما يتعلق بدافع **"الترقية العلمية"**، بلغت نسبة اتفاق أفراد العينة على أهميته نحو ٤٩.٥%. وربما ناسب هذا الدافع أعضاء هيئة التدريس، ممن يسعون إلى التدرج في السلم الأكاديمي، حتى يصلون إلى درجة الأستاذية بطبيعة الحال، وكذا أخصائيي المكتبات والمعلومات ممن يسعون أيضاً إلى الترقية لوظيفة إدارية أعلى. وفي الواقع، إن الدافعية نحو طلب الترقية العلمية أمرٌ محمودٌ لا ريب، ولكن يجب أن يكون مضبوطًا أيضًا بضابط الاختيار الجيد للفكرة العلمية، بحيث لا يكون هَمُّ الواحد من الباحثين أن يسعى وراء الترقية لمجرد أنه يطلبها لمصلحة دنيوية أو ربما اجتماعية عاجلة، فيعجل في اختيار فكرة البحث، ويبدو مشتتًا، لا يحسن تحديد اهتماماته البحثية والعملية ابتداءً على الوجه الصحيح، ومن ثمَّ لا تتوافر لديه المؤهلات اللازمة لتكوين "مدرسة علمية" له في المستقبل، وإن نال ما نال من درجات أكاديمية وسمعة علمية.

٦. يظهر الشعور بالرضا لدى الباحث العلمي حينما ينشر ورقة بحثية، أو يساهم بفكرة إبداعية جديدة، تضيف إلى المعرفة الإنسانية في مجال اهتمامه. وقد أعرب عددٌ من أفراد العينة عن أن **"إشباع رضا النفس"** يعتبر دافعًا لهم نحو المزيد من العطاء، وذلك بنسبة ٤٠.٥%. ويؤكد جارفي وجود مزيج من العوامل النفسية والاجتماعية التي تتراوح ما بين المتعة الجمالية الناتجة عن تسجيل الباحث العلمي اكتشافات جديدة، أو إبداع معلومات غير مسبوقة من جهة، وبين المطالب العلمية، بحيث يحظى عمله العلمي بالنشر في إحدى الدوريات العلمية، من أجل دعم مكانته المهنية والاقتصادية من جهة أخرى [٢]. وكل ذلك من شأنه أن يحقق للباحث نفسه مزيجاً من القناعة والرضا عن النفس، وهذا من عاجل بشرى الباحث العلمي المجتهد، ومن الثمرات المعنوية الخفية لممارسة البحث العلمي، والتي لا يدرك لذتها وكُنهها إلا من هو دائم الصلة بتلك الممارسات أو الأنشطة العلمية. رغم ذلك، فإن إشباع رضا النفس الإنسانية غايةٌ يجب ألا تكون مقصودة لذاتها أي إرضاء الأنا (الذات)؛ بمعنى أن دافعية الباحث العلمي نحو التفكير واختيار الفكرة العلمية الجيدة والعمل على دراستها، لا يجب أن تقف عند مجرد حصول الرضا لديه، وإنما خدمة العلم والإضافة إلى المعرفة الإنسانية في مجال اهتمامه هي الغاية البعيدة، فضلًا عن دعم مقومات ازدهار المؤسسة الأكاديمية التي ينتسب إليها. ويجمل بالباحث أن يذكر هنا ما جادل أورني Orne من أجله، حين قال- ناصحًا الباحث العلمي- [٣]:

---

١ حشمت قاسم. (٢٠٠٧). البحث العلمي بين التخطيط والتنفيذ: قراءة في خطة جامعة القاهرة الخمسية للبحث العلمي. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، ١٢ (٢)، ص ص ٧-١٥.

٢ جارفي، وليم. د. (١٩٨٣). مرجع سابق. ص ٥٤.

3 Orne, M.T. (1981). The why and how of a communication to the literature. International Journal of Clinical and Experimental Hypnosis, 29 (1), p 4.

"أود أن أحثك على الكتابة العلمية، لا لأجل أن ذلك أمرٌ جيد، وليس لأنه من المفيد أن ترى اسمك مطبوعًا، ولا حتى أنها تعبر عن عضويتك الكاملة في المجتمع البحثي، وإنما لأنك سوف تتعرف على التخصص الذي يمكنك أن تساهم فيه".

٧. حظي دافع **"كسب الجوائز والمكافآت المالية"** بمرتبة متأخرة، حيث أبدى أفراد العينة اهتمامهم بهذا الدافع بنسبة تكرار بلغت ٣٠.٩%. ولا شك أن في هذا الدافع العديد من المصالح، التي منها ما يعود على الباحث العلمي نفسه، ومنها ما يرفع من قيمة المؤسسة التي يعمل بها، لا سيما وأن التصانيف العالمية للمؤسسات الأكاديمية تضع في حسبانها- حال تقييم الجامعات والمراكز البحثية- معيار "الجوائز العلمية" التي تم منحها لأحد الباحثين المنتسبين لهذه المؤسسة أو تلك. وفي ضوء هذه المناقشة أيضًا، يؤكد روشكا أن من الأمور الهامة في عملية الإبداع العلمي ما يتعلق بالمكافآت المادية والمعنوية [١] التي تلعب دورًا كبيرًا في دعم البحث العلمي وتحفيز الباحثين أنفسهم. وفيما يتصل بمجال المكتبات والمعلومات في العالم العربي، هناك عددٌ من الجوائز العلمية التي يتوقف كسبُها أو الفوزُ بها على ما يقدمه الباحث العلمي من إنتاج علمي غير مسبوق في موضوع الجائزة. ومن الطريف أن ثمة أطروحة ماجستير، قيد البحث، تتعرض لهذه المسألة بشيء من البسط والمعالجة العلمية [٢].

٨. جاء دافع **"التنافسية ومقارعة الزملاء"** في مرتبة متأخرة من حيث انطباع أفراد العينة تجاهه، وذلك بنسبة قدرها ٢٣.٦%، رغم أنه لا غرو أن التنافس العلمي الشريف بين الباحثين يعتبر ظاهرةً مقبولة في الوسط العلمي، طالما أنها تحمل كلَ باحث على الجد والكد والاجتهاد وتحقيق قصب السبق في مجال تخصصه، فقد كان المفكرون المسلمون يميلون كثيرًا إلى إظهار تفوقهم الفكري على معاصريهم، ومن سبقهم من علماء [٣]. وما المناظرات العلمية التي شهدتها الحضارة العربية الإسلامية في مختلف مناحي المعرفة الإنسانية من ذلك ببعيد، ولعل من أشهرها مناظرات ثعلب والمبرّد في مجال النحو، كما ألف العلماء كتبًا، هدفُها في الأصل أن تدحض كتبًا أو آراءً أخرى؛ لدوافع تنافسية أو عقائدية أحيانًا، مثل قصة تأليف كتاب "تهافت التهافت" لابن رشد (٥٢٠-٥٩٥ هـ) في الرد على الغزالي (٤٥٠-٥٠٥ هـ) في كتابه الشهير "تهافت الفلاسفة"، ليأتي ابن تيمية (٦٦١-٧٢٨ هـ) ليضع كتابه "نقض المنطق"، في صورة جمالية معبرة عن حالة التلاحق الفكري بين العلماء عبر الزمان، وهي ظاهرةٌ جديرةٌ بالدرس والبحث في عمل مستقل.

إذًا، كان الدافعُ متعلقًا بالتنافس ومقارعة الزملاء أو الأقران، لإظهار الحق من وجهة نظر صاحبه. ولا بأس في هذا السلوك الإنساني، ما لم يترتب عليه أيُ تجاوز من كتم علم، أو انتحال فكرة، أو سرقة علمية، أو، إدعاء كاذب، أو نحوه. وفي سياق الحديث عن دافع التنافسية ومقارعة الزملاء، يحسن أن يضرب الباحث مثالًا لحادثة علمية تؤكد أهمية هذا الدافع وأثره؛ فقد حدث أن التقى كلٌ من توماس إديسون ونيكولا تسلا في العام ١٨٨٤م، ليعرض الأخير على الأول صفقة حول تقنية كهربية مبتكرة. وبدلًا من تقدير اختراع تسلا المبتكر، ارتكب إديسون أكبر غلطة في حياته؛ حينما حاول أن يُفشل هذا الاختراع، ويحبط محاولات المخترع الصغير، مستخدمًا بعض حيله في ذلك. ولكن، بحلول عام ١٨٨٨م، عثر تسلا على ممول آخر لمشروع اختراعه، ليعقد الصفقة معه. وبنهاية القرن التاسع عشر الميلادي،

١ روشكا، ألكسندرو. مرجع سابق. ص ٩٩.

٢ ياسمين أحمد فريد. (٢٠١٣، قيد البحث). دور الجوائز العلمية فى تميز بحوث أعضاء هيئة التدريس: قطاع المكتبات والمعلومات نموذجاً؛ إشراف ثناء ابراهيم فرحات ومشاركة مشيرة أحمد صالح. جامعة عين شمس- كلية الآداب- قسم المكتبات والمعلومات. (أطروحة ماجستير مسجلة).

٣ رزونتال، فرانتز. (١٩٦١). مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي؛ ترجمة أنيس فريحة؛ مراجعة وليد عرفات. بيروت: دار الثقافة. ص ١٣٩.

حقق اختراع تسلا انتصارًا عظيمًا، وأصبحت التقنية الكهربية الجديدة معتمدة في كافة أرجاء الولايات المتحدة [١].

٩. كشف التحليل الإحصائي عن دافعين، حظيا بنفس التكرار من جانب عينة الدراسة، وهما كلٌ من: **"تشجيع الأساتذة والزملاء"** و**"الحصول على التقدير والثناء في المجتمع"**، حيث بلغت نسبة تكرار كلٍ منهما نحو ١١.٨%. ويبدو أن هذين الدافعين مرتبطان بالأثر النفسي التي يقع لدى الباحث العلمي، حينما يلقى تشجيعًا أو ترحيبًا بفكرته العلمية الجديدة من قبل أساتذته وزملائه، أثناء عمله عليها، وما يلقاه أيضاً من تقدير وثناء من جانب المجتمع البحثي، بعد فراغه من إنجاز فكرته. وهنا يجادل جارفي حول أهمية هذا الدافع؛ حيث يرى أنه عادًة ما يحرص الباحث العلمي على رسم مسار جهوده البحثية الجارية، من أجل إحراز الاعتراف الاجتماعي من جانب الأقران، نتيجة تحقيق إسهام علمي مناسب [٢]. ويتصور الباحث أن هذين الدافعين على درجة كبيرة من الأهمية، ذلك أن تشجيع الأقران والأساتذة وترحيب المجتمع من شأنه أن يحمل الباحث نفسه على مزيد من الإيمان بفكرته وأهميتها، بحيث يعمل بجد وكد على إنجاز مهامه البحثية باقتدار وثقة. وهذا ما لم تتنبه إليه الكنيسة والمجتمع الكنسي في أوربا، أبان العصور الوسطى، حيث كانت تحارب كل ما يمت بصلة إلى الفكر والعلم والإبداع- كما تعلم-، في الوقت الذي كان المسلمون يدعمون الأفكار العلمية الإبداعية وأصحابها، وينفتحون على الثقافات الأجنبية المختلفة، قراءًة وترجمًة ونشرًا.

١٠. وأخيرًا، يحسن بالقارئ المتأمل أن يبصر أن الدوافع العشرة التي حملت أفراد العينة نحو التفكير والتقاط الأفكار العلمية الإبداعية الجديدة إنما تنقسم إلى قسمين من منظور فلسفي؛ أولهما: دوافع المصلحة العامة، وثانيهما: الدوافع البراجماتية النفعية. واتضح أن دوافع المصلحة العامة قد احتلت المراتب الأربع الأولى، لتشمل كلًا من: **"الإضافة الجديدة إلى المعرفة الإنسانية"**، و**"مواكبة الاتجاهات الحديثة"**، و**"الإيمان بقيمة الفكرة الجديدة"**، و**"حل مشكلات المجتمع"**، ما يعكس حرص الباحث العلمي العربي على خدمة مجتمعه والإضافة إلى تخصصه، بينما تأخرت الدوافع البراجماتية النفعية لتأتي في المراتب الدنيا، حيث إنها تدور حول ما يحصله الفرد لنفسه من جراء ممارسة البحث العلمي، لا سيما هذه الدوافع: **"الترقية العلمية"**، و**"التنافسية ومقارعة الزملاء"**، و**"الحصول على التقدير والثناء في المجتمع"**، و**"إشباع رضا النفس"**، و**"كسب الجوائز والمكافآت المالية"**. وهي وإن كانت منفعة خاصة بالمقام الأول، إلا أن بعضها قد يسهم، من باب آخر، في رفع قيمة المؤسسة التي ينتسب إليها أحد الباحثين، كما هو الحال بالنسبة للجوائز العلمية على سبيل المثال.

وكذا تم الإجابة عن التساؤل الثاني للدراسة؛ وهو: ماذا عن دوافع الباحثين العرب عينة الدراسة نحو البحث عن الأفكار العلمية الإبداعية في مجال المكتبات والمعلومات؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلك الدوافع عند مستوى معنوية ($\alpha = 0.05$)؟

٤/١١ القسم الرابع: معوقات استقاء الأفكار العلمية الإبداعية في مجال المكتبات والمعلومات:

يحلل الباحث في هذا القسم استجابات أفراد العينة عن السؤال رقم [٩] بالفقرة الرابعة تحت عنوان: "معوقات استقاء الأفكار العلمية الإبداعية". ويعد هذا السؤال من فئة الأسئلة متعددة الإجابات، بحيث يسمح للفرد الواحد اختيار أكثر من إجابة واحدة. ويستعرض الجدول (٦) والشكل (٥) المصاحب التوزيع

١ فيتيسواران، فيجاي. ف. (٢٠٠٥). *الطاقة للجميع: كيف ستغير ثورة الطاقة أسلوبنا في الحياة*؛ ترجمة إيهاب عبد الرحيم، ومراجعة عاطف أحمد. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. سلسلة عالم المعرفة؛ ٣٢١. ص ص ٣٠-٣١.
٢ جارفي، وليم. د. (١٩٨٣). مرجع سابق. ص ص ٥٣-٥٤.

التكراري لاستجابات أفراد العينة حول تلك المعوقات. وفيما يتعلق بنتائج الاختبار الإحصائي في ضوء حساب قيمة مربع كاي، وفقًا لما ورد بالجدول (٦)، اتضح للباحث أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة بشأن معوقات استقاء الأفكار العلمية الإبداعية، عند مستوى معنوية (α= 0.05)؛ حيث إن قيمة x^2 المحسوبة = 76.68، وهي قيمة أكبر من قيمة x^2 الجدولية = ١٨.٣٠، ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعوقات التي أبدى المبحوثون انطباعهم تجاهها، على النحو المذكور، مفصلًا، بالفقرات التالية:

١. أكد أفراد العينة بنسبة ٦٤.٥% أن **"ضغوط العمل"** تعد من أبرز المعوقات التي تحول دون التفرغ للتفكير الإبداعي في المشكلات البحثية الجديدة في مجال اهتمامهم. وربما صدق هذا الحال بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس ممن يقع على عاتقهم المزيد من الأعباء الوظيفية والإدارية المختلفة [١]، كما أن أخصائيي المكتبات ربما تعرضوا لضغوط عمل بمؤسسات المعلومات التي يعملون بها [٢]، ما يصرفهم أحيانًا عن ممارسة النشاط العلمي، فضلًا عن إطلاق العقل فيما وراء الأفكار العلمية الإبداعية الجديدة. وإن كان الباحث ليرى أن ممارسة المهنة عن قرب ربما ساعد الباحث العلمي على التقاط الفكرة العلمية من واقعها وبيئتها، بحيث تعكس هذه الفكرة ظاهرًة أو مشكلة ما سائدًة في المجتمع الذي يعايشه المرء بالفعل [٣]، وليس أحدٌ أقدر على ملاحظة هذه الظاهرة إلا من هم على دراية بأعباء المهنة وهمومها، ومن ثمَّ اكتشاف الكثير من القضايا التي تعد محلًا ثريًا للنقاش والمناظرة.

جدول (٦) معوقات استقاء الأفكار العلمية الإبداعية- اختبار مربع كاي [*]

	المعوقات	التكرارات	النسبة %	قيمة x^2
١	**ضغوط العمل**	١٤٢	٦٤.٥	21.29066225
٢	**عدم توافر الدعم المادي المناسب**	١٣٣	٦٠.٥	13.68014901
٣	**عدم اكتراث المجتمع بأهمية الفكرة الإبداعية**	١١٧	٥٣.٢	4.28942053
٤	**التساهل والعجلة في اختيار مشكلة الدراسة**	١٠٣	٤٦.٨	0.418559603
٥	**عدم التمرس بالبحث العلمي**	١٠١	٤٥.٩	0.196705298
٦	**عدم مواكبة الاتجاهات الحديثة**	٩٣	٤٢.٣	0.137102649
٧	**الأزمات الاجتماعية والسياسية**	٨٨	٤٠.٠	0.772450331
٨	**الفتور والكسل**	٨٤	٣٨.٢	1.653245033
٩	**إهدار الوقت في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي**	٨٣	٣٧.٧	1.925182119
١٠	**افتقار التخصص إلى النظريات العلمية**	٧٣	٣٣.٢	5.782798013
١١	**ضعف الثقة بالنفس**	٤٦	٢٠.٩	26.53569536
	قيمة x^2 المحسوبة=			**76.68**

- **درجة الحرية *df*= ١٠؛**
- **قيمة x^2 المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (α= 0.05)؛**
- **قيمة x^2 الجدولية = ١٨.٣٠. [المصدر: جدول توزيع مربع كاي].**

[١] نضال الحوامدة. (٢٠٠١). أثر مصادر ضغط العمل على مستوى الضغط المدرك لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الخاصة. *مجلة النهضة، جامعة القاهرة*، ٦، ص ص 34-69.

[٢] ثناء إبراهيم فرحات. (٢٠٠٦). ضغوط العمل المهنية في المكتبات الجامعية: دراسة ميدانية على العاملين في مكتبات كليات جامعة عين شمس (١). *دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات*، ١١ (٢)، ص ص ٧٧ – ١٠٧.

[3] Zakaria, M. SH. (201٥). Scholarly Productivity of Arab Librarians in LIS Journals from 1981 to 2010: An Analytical Study. *IFLA Journal*, 41 (1), 70-79.

٢. أعرب ٦٠.٥% من أفراد العينة عن قلقهم بشأن **"عدم توافر الدعم المادي المناسب"**، وأنه من أبرز التحديات التي تحول دون الاهتمام باستقاء الأفكار العلمية الإبداعية رأسًا، فطالما أنه لا يوجد دعم مالي أو مادي لتنفيذ الفكرة المقترحة، فلا داعي إذاً من بذل المزيد من الجهد الذهني في استحضار مثل تلك الأفكار أو غيرها. ولكن هذه النظرة تبدو سلبية بعض الشيء، إذ يجب على الباحث العلمي أن يؤمن بفكرته، وإن لم يجد الدعم المناسب لتنفيذها، ولو اتفق أن جل الباحثين أو كلهم تبنوا هذا السلوك، لما قام للبحث العلمي في الأمم والمجتمعات قائمةٌ.

٣. ومن التحديات التي يحسن أن تُلحق بالتحدي المذكور آنفًا، ما يتعلق بـ **"عدم اكتراث المجتمع بأهمية الفكرة الإبداعية"**، حيث يشكل الدعم المعنوي من جانب المجتمع– بكافة أطيافه- هنا عاملًا مؤثرًا في شعور الباحث العلمي بقيمته وقدرته على التفكير الإبداعي واستقاء الأفكار العلمية الإبداعية المفيدة، وما تكون عليه أفكاره من أهمية وواقعية. وقد أكد أفراد العينة بنسبة ٥٣.٢% خطورة هذا التحدي الذي قد يحمل البعض على ترك البحث العلمي بالكلية. ومما يؤثر عن أفلاطون Plato في هذا قوله الشهير: "من يكن مكرمًا في بلد ما، فسيكون إنتاجه لهذا البلد"، وهذا ما يفسر ظاهرة العقول المهاجرة أو هجرة العلماء أو تسرب العقول Brain Drain الذين لم يجدوا في بلادهم أرضًا خصبًا لتنفيذ مشروعاتهم العلمية وأفكارهم الإبداعية، فاتخذوا الهجرة سبيلًا إلى الدول المتقدمة التي تقدر البحث العلمي والإبداع، بحيث لا يقف الأمر عند مجرد تقديم الدعم المعنوي والمادي لهؤلاء الباحثين وحسب، وإنما هناك ما يدعو إلى إصرارهم على البقاء بتلك الدول، حيث تتوافر البيئة المناسبة التي يشعر فيها العالم بقيمته وقدرته على تحقيق الذات، بصرف النظر عن التطلعات المادية المجردة [١]. وعلى أي حال، فقد تناول انطونيوس كرم، بتفصيلٍ، بعض ما تعلق بظاهرة هجرة أو نزيف العقول، في أحد فصول كتابه: "العرب أمام تحديات التكنولوجيا" [٢]، حيث يمكنك الرجوع إليه لمزيد من المعلومات.

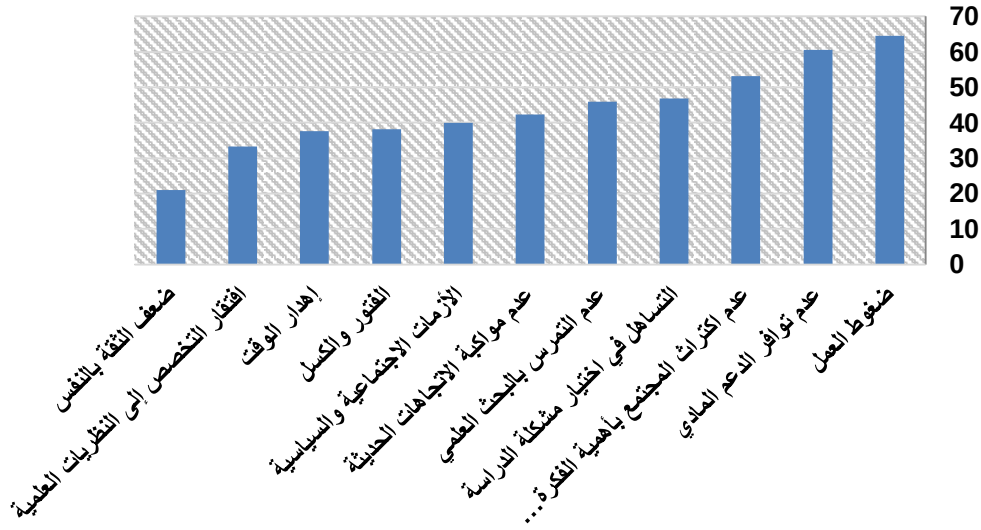

شكل (٥) معوقات استقاء الأفكار العلمية الإبداعية

[١] فؤاد زكريا. (١٩٧٨). *التفكير العلمي*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. سلسلة عالم المعرفة؛ ٣. ص ٢٢٢.
[٢] أنطونيوس كرم. (١٩٨٢). *العرب أمام تحديات التكنولوجيا*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. سلسلة عالم المعرفة؛ ٥٩. ١٦٥ ص.

٤. ومن المعوقات التي تمنع التقاط الأفكار العلمية الإبداعية الجديدة في التوقيت المناسب ما يتعلق بـ **"التساهل والعجلة في اختيار مشكلة الدراسة"** بنسبة ٤٦.٨% من جانب بعض الباحثين. لسببٍ أو لآخر، قد يعجل الباحث العلمي في اختيار فكرة مشروع بحثه، فيخلط حينئذٍ بين أمور كثيرة؛ فربما اختار مشكلة بحثية كبيرة لا يمكن لفرد واحد العمل عليها، أو قد تكون مشكلة دراسته ضيقة جدًا يستحيل درسُها، أو لا تعبر بالفعل عن إشكالية مطروحة في المجتمع، وبالطبع قد يكرر بحثًا أعد من قبل، وهو لا يدري، وغير ذلك من احتمالات تُنبأ عن كونه تعجل في اختيار مشكلة دراسته منذ البداية. كل هذا يؤكد أنه لم يهتم بمراجعة الإنتاج الفكري في مجال تخصصه، وقد تبين من قبل أن البحث في الإنتاج الفكري يعد مصدرًا هامًا لالتقاط الفكرة العلمية أو حتى الاطمئنان إلى كونها غير مسبوقة لم تدرس من قبل، أو أنه- بوجه عام- لم يطرق أي مصدرٍ من المصادر المشار إليها بالقسم الثاني، كما تقدم. هذا، وتؤكد كوكس Cox، بعد دراستها سير عينةٍ من النابغين، أهمية المثابرة وعدم التعجل في سبيل تحقيق الإبداع لدى الفرد، حيث تقول: "إن الذكاء المرتفع لا المرتفع جدًا، مع درجة عالية من المثابرة يحققان الإبداع أكثر مما لو كان الذكاء مرتفعًا جدًا مع درجة منخفضة من المثابرة"، حيث استنتجت أن الذين حققوا إنجازات عظيمة ومميزة لا يتسمون بالاستعدادات العقلية (الذكاء) فحسب، وإنما يتسمون أيضا بالدافعية القوية والجهد والثقة بالنفس [١].

٥. أشار عددٌ من أفراد العينة بنسبة ٤٥.٩% إلى أن **"عدم التمرس بالبحث العلمي"** يعتبر تحديًا أمام الباحث العلمي، حينما يحاول التفكر بشأن التقاط الفكرة العلمية الجديدة، ولا شك أن هذا التحدي مرتبطٌ أيضًا بالخبرة البحثية التي يتمتع بها الباحث العلمي طيلة حياته، حيث إن هناك علاقة طردية بين كلٍ من الخبرة البحثية من جهة والقدرة على اختيار الفكرة العلمية الجيدة من جهة أخرى؛ إذ تتوافر لدى الفرد ذي الخبرة البحثية مهارةٌ أو ملكةٌ خاصة، تساعده على حسن اختيار الفكرة المناسبة من بين جملة الأفكار المطروحة. رغم ذلك، إلا أنه ليس شرطًا دائمًا أن يتوقف الاختيار الجيد للفكرة العلمية على ما لدى الفرد نفسه من خبرات بحثية، فربما تدخلت هنا عدة عوامل أخرى، كالمصادفة مثلاً. أقول: إن ومضة الإبداع التي وقعت لإسحاق نيوتن، حال تفكره بسبب سقوط الثمرة إلى الأسفل، إنما حدثت له من قبيل الملاحظة الجيدة للظاهرة وإطلاق العقل في التأمل فيما ورائها، من غير أن تكون الخبرة البحثية الطويلة شرطًا لحصول تلك الومضة لدى نيوتن، أو لدى غيره من النابغين والمبدعين، وقد تقدم حديث الباحث من قبل عن العلاقة بين كلٍ من العمر والقدرة على التفكير الإبداعي، حيث تبين أنه ليس من شرطٍ أن يرتبط الإبداع ببلوغ قدرٍ معين من العمر، وقد سقتُ بعض النماذج الدالة على ذلك، فليرجع إليها في موضعها من الإطار النظري أعلاه.

٦. يعتبر **"عدم مواكبة الاتجاهات الحديثة في مجال التخصص"** واحدًا من المعوقات التي أكدها بعض أفراد العينة بنسبة ٤٢.٣%. ذلك أن مواكبة الاتجاهات الحديثة من شأنه أن يجعل الباحث العلمي مطلعًا على كل ما يجد على الساحة من أفكار جديدة، ربما سنحت له الفرصة التقاط بعضها. وبالطبع، لو عاش أحدهم منعزلًا عن متابعة مثل تلك الاتجاهات والوقوف عليها، لما تسنى له الخروج بفكرة علمية مبتكرة، ولبات يلهث خاليًا وراء أفكار قديمة، عفى عليها الزمان. ولا ريب أن المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية محليًا وعالميًا وكذا حضور السيمنارات العلمية- وهي ضربٌ من الاتصال العلمي، كما تعلم-، من شأنه أن يجعل المرء واقفًا على الاتجاهات الحديثة في مجال تخصصه، ما يؤكد أهمية المصدر الذي سبق الإشارة إليه آنفًا بالقسم الثاني حول المشاركة في اللقاءات العلمية بوجه عام.

[1] Miles, Catharine Cox. (1934). Influence of Speed and Age on Intelligence Scores of Adults. *The Journal of General Psychology*, 10 (1), 208–210.

٧. إن **"الأزمات الاجتماعية والسياسية"** التي يمر بها المجتمع العربي تعد من جملة التحديات الخطيرة التي أشار إليها أفراد العينة بنسبة ٤٠%. ذلك أن الباحث العلمي يحتاج إلى بيئة آمنة مطمئنة، توفر له جوًا مناسبًا من الهدوء، كي يخلو بفكره متأملًا باحثًا عن الفكرة الإبداعية الجديدة. ولكن حصول ذلك لا يكون إطلاقًا والحالة هذه، حينما يعيش الباحث في مجتمع يعج بالمزيد من الاضطرابات والقلاقل على الساحة الاجتماعية والسياسية. ولا ريب– من وجهة نظر الباحث وعلى سبيل المثال- أن ثورات الربيع العربي التي اندلعت منذ مطلع ٢٠١١ قد بات فسادُها أبرز للعيان مما حققته من إصلاحات على كافة المستويات، بحيث ألحقت الخراب المادي والاجتماعي والنفسي إلى فئةٍ كبيرةٍ من الباحثين العرب، سيما من التقى قدرهم جغرافيًا بأماكن وقوع هذه الثورات، وبخاصة بعض بلاد الهلال الخصيب وليبيا واليمن، حتى هذه اللحظة، فكانوا إلى المضرة والتألم أقرب. فكيف بإمكان المرء على هذا الحال أن يبدع ويطلق لعقله العنان، ملتقطًا فكرة إبداعية أو نحو ذلك؟!، بينما يبدو في الحقيقة منكبًا على تضميد جراحه ومراقبة ما حلَّ به وبمجتمعه من نكباتٍ وخراب!، حتى أصبح مقتنعًا بأن البحث العلمي صار ترفًا فكريًا، لا ينشغل به إلا المترفون!.

ولكن، في معرض حديثه عن مرحلة النضوج العلمي التي يصل إليها الباحث العلمي، حينما يبدع اكتشافات جديدة تجعل منه رائدًا علميًا في مجال تخصصه، يذكر جلال غندور أن التحديات العلمية وطموحات التغلب عليها لها أثر عظيم في توليد الأفكار العلمية الجديدة، بحيث لا يكون التحول الذي يطرأ على الباحث ليصير عالمًا وليد الصدفة [١]. وهذا ما يؤكد أيضاً ما ذهب إليه الباحث في معرض حديثه عن عامل "المصادفة" مصدرًا لاستقاء الأفكار العلمية الإبداعية.

٨. احتج بعض أفراد العينة بنسبة ٣٨.٢% بأن **"الفتور والكسل"** يعتبر معوقًا أمام التفرغ لالتقاط الأفكار العلمية الإبداعية. وإنما استخدم الباحث هنا لفظة "احتج"، على سبيل الاستنكار لما عليه البعض من فتور ودعة، رغم توافر مستلزمات البحث العلمي لدى الكثير؛ من تقنيات حديثة وإتاحة حرة لمصادر المعلومات، فلا توجد معاناة في الحصول على المعلومات، إلا أن يبقى التكاسل مهيمناً على شخصية الباحث العلمي، فلا يصبح منتجاً أي فكرة جديدة. ولو أن أحدهم اطلع على سير علماء الحضارة الإسلامية الموسوعيين لتبين له أنهم لم يألوا جهدًا في الكتابة العلمية، حتى زخرت أرفف المكتبات الإسلامية بالعديد من المصنفات في كافة فنون المعرفة الإنسانية، رغم المعاناة التي تكبدوها في الحصول على أدوات الكتابة آنذاك.

٩. يعد **"إهدار الوقت في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي"** أحد المعوقات التي تزعج بعض أفراد العينة بنسبة ٣٧.٧%، فقد حظيت مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة من اهتمام الفرد، بحيث باتت تأخذ حيزًا كبيرًا من وقته. ولو أن باحثًا ما انساق وراء متابعة هذه المواقع طيلة يومه، لما وجد وقتًا للتفكير في مشكلة أو ظاهرة ما يدرسها. هذا، على الرغم مما أثبته الباحث أعلاه في سياق الحديث عن أهمية مواقع التواصل الاجتماعي كمصدرٍ لاستقاء الأفكار العلمية الإبداعية، حيث إن المقصود حفظُ الوقت وعدمُ إضاعته، لأنه من الممكن للمرء إنفاق وقته عبر شبكات التواصل الاجتماعي في غير مصلحة علمية مقصودة، وقد لا يترتب على زياراته المتكررة لتلك المواقع إلا الملل والاكتئاب والعزلة المجتمعية أو الاغتراب الاجتماعي، وغيرها من الظواهر السلبية الناجمة عن متابعة تلك المواقع بغير وعي.

١٠. قليلون هم من يرون (بنسبة ٣٣.٢%) أن **"افتقار التخصص إلى النظريات العلمية"** يعتبر عائقاً أمام الإبداع الفكري. والرأيُ- من وجهة نظر الباحث- أن مجال المكتبات والمعلومات يفتقر إلى النظريات العلمية التي يمكن أن ينطلق منها الباحث العلمي، بحيث تكون النظرية العلمية سندًا له، يرتكز إليها حال

[١] محمد جلال غندور. (٢٠٠١). تطور المنظور العلمي لدى الباحثين الأكاديميين وتأثيره على إنتاجهم الفكري: (١) مجال علوم المكتبات والمعلومات. *مجلة المكتبات والمعلومات العربية*، ٢١ (٤)، ص ص ٩٠-٩١.

دراسة الأفكار العلمية الإبداعية الجديدة، كما هو الحال في تخصصات علمية جديرة بالاحترام في قطاع العلوم الاجتماعية والإنسانيات خصوصًا؛ مثل علوم الاجتماع والنفس وعلوم الاتصال والإعلام والتاريخ والأنثروبولوجيا وغيرها، وإن كان علم المعلومات نفسه يعتبر مجالًا حريًا بالتنظير والبحث من أوجه عدة، وذلك من منطلق تعامله مع ظاهرة المعلومات؛ إنتاجًا وتجهيزًا وإتاحًة وإفادًة. وربما يعود هذا الفقر في الأطر التنظيرية، عمومًا، إلى أسباب منها: أن مجال المكتبات والمعلومات يعتبر مجالًا علميًا بينيًا Interdisciplinary، يفيد من أكثر من تخصص علمي واحد ويرتبط به، ولكن هذا السبب أدعى إلى التأثر بتلك المجالات ومحاولة توظيف أو اقتباس بعض النظريات الثابتة لديها، بحيث تتخذ قالبًا جديدًا في هذا التخصص، ما يمكن أن يؤدي إلى تلاقح الأفكار العلمية وميلاد علوم أو تخصصات بينية جديدة [1].
ومن الأسباب أيضًا: ما يتعلق بقلة الباحثين والعلماء المثابرين، الذين يمكنهم التفرغ كثيرًا من أجل تلك الغاية، فيضعون عملًا علميًا متكامل الأركان، يقدم التخصص في إطاره التنظيري، وإن كانت بعض كتب المقدمات أو المداخل قد قامت بجزء من هذا الدور الكبير. إن توافر النظريات العلمية يساعد الباحث عمومًا على التقاط الفكرة العلمية الجديدة، وذلك بعد أن تترسخ لديه هذه النظرية أو تلك ويقرؤها جيدًا، بحيث يكون لدينا في النهاية مدارس علمية، تقوم في الأصل على تلك النظريات.
١١. أشار قلةٌ من أفراد العينة بنسبة ٢٠.٩% إلى أن "ضعف الثقة بالنفس" يعتبر عائقًا أمام قدرتهم على التفكير بطريقة إبداعية. وربما ارتبط القلق تجاه هذا التحدي بفئة صغار الباحثين، ممن لم يزالوا في مقتبل حياتهم البحثية خصوصًا. ولكن هذا العائق يتنافى بالطبع مع الخصال التي يجب أن يتحلى بها الباحث العلمي من مثابرةٍ ورباطة جأش، ومتى فُقد عنصر الثقة من المرء فإنه لا يجب وصفه حينها بأنه باحث!.
وربما ارتبط ضعف الثقة بالنفس حيال استقاء الفكرة العلمية لدى البعض من جهة أن أحدهم لا يثق بما يقدمه من أفكار جديدة، بل قد يخشى أن تُقابل بالرفض من جانب المجتمع، وقد يكون ذلك نتيجةً لتجربة أو أكثر من تجربة واحدة، تعرض فيها أحد الباحثين للنقد اللاذع من جانب أفراد مجتمعه، أو أنه لم يجد من يقدره ويدعمه معنويًا، فضلاً عن تقديم الدعم المادي له. فرجع الكلامُ مرةً أخرى إلى التحدي الخاص بـ "عدم اكتراث المجتمع بأهمية الفكرة الإبداعية"، والمشار إليه آنفاً. ولتفادي خطورة هذا التحدي، قد يكون مناسبًا للباحث العلمي أن يؤمن بهدفه الذي يسعى إلى تحقيقه، فضلًا عن امتثال بعض الدوافع المشار إليها بالقسم الثالث، كما تقدم، لا سيما كلًا من: إشباع رضا النفس، والإيمان بقيمة الفكرة الجديدة، والتصدي لمشكلات المجتمع ومحاولة حلها، وغير ذلك من دوافع، يمكن استحضارها بحسب كل موقف يمر به الباحث.

وكذا تم الإجابة عن التساؤل الثالث للدراسة؛ ما المعوقات التي تواجه عينة الدراسة من الباحثين العرب حال استقائهم الأفكار العلمية الإبداعية في مجال المكتبات والمعلومات؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلك المعوقات عند مستوى معنوية (α= 0.05)؟

١٢. خاتمة الدراسة:

إن مسألة اختيار الفكرة العلمية الجيدة تشكل أمرًا مهمًا للغاية في منظومة البحث العلمي في مجال المكتبات والمعلومات، بل وبالنسبة لمختلف التخصصات العلمية الأخرى بوجه عام. وإنه من منطلق الظواهر أو الممارسات السلبية التي لاحظها القريب والبعيد، فيما يُطرح على ساحة التخصص من موضوعات بحثية غير جديرة بالاعتبار لأسباب عدة، وحرصًا من الباحث على توجيه نشاط الكتابة العلمية في هذا التخصص، جاء هذا البحث الميداني، ليتناول مسألة اختيار الأفكار العلمية الإبداعية في مجال

[1] ناريمان إسماعيل متولي. (٢٠٠٨). مرجع سابق. ص ٤٤.

المكتبات والمعلومات؛ من حيث: أهم مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية التي حرص مجتمع الدراسة على استشارها بصورةٍ أو بأخرى، ودوافع الاختيار الجيد للفكرة العلمية والتحديات المتعلقة بذلك.

وعمومًا، خلصت نتائج هذه الدراسة الميدانية إلى ما يلي:

١/١٢ فيما يتعلق بمصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية:

- بلغ عدد المصادر التي أكد أفراد العينة اتجاههم نحو استشارها وأهميتها نحو ١٤ مصدرًا؛ جاء في مقدمتها من حيث الموافقة بشدة على أهميتها كلٌ من: "القراءة في مجال التخصص" (٧٢.٧%)، و"البحث في الإنتاج الفكري" (٥٤.٥%)، و"حضور اللقاءات العلمية" (٥١.٨%)، و"ملاحظة الظواهر الواقعية" (٤٢.٣%).
- كما أكد أفراد العينة اتجاههم بالموافقة على أهمية هذه المصادر بصفة خاصة: "تطوير فكرة سابقة في سياق جديد" (٥٣.٦%)، و"الجماعات البحثية" (٤٧.٣%)، و"القراءة في غير مجال التخصص" و"وسائط التواصل الاجتماعي" على السواء (٤٥.٩%)، و"توصية العلماء والمتخصصين" (٤٥.٥%)، وغيرها.
- وتراجعت المصادر التي أبدى أفراد العينة نظرةً حياديةً نحوها من حيث الأهمية، لتتمثل في كلٍ من: "اقتراح مجلس القسم العلمي" (٤٢.٣%)، و"مشروعات تخرج الطلاب" (٤١.٨%).

٢/١٢ فيما يتعلق بدوافع البحث عن الأفكار العلمية الإبداعية:

- تمثلت أبرز دوافع البحث عن الأفكار العلمية الإبداعية، وفق ما أكده أفراد العينة في كلٍ من: "الإضافة الجديدة إلى المعرفة الإنسانية" (٨٢.٧%)، و"مواكبة الاتجاهات الحديثة" (٨٠.٩%)، و"الإيمان بقيمة الفكرة الجديدة" (٧٦.٤%)، ثمَّ حلَّ دافع "مشكلات المجتمع" في المرتبة الرابعة (٥٨.٢%)، من حيث الأهمية.
- تراجعت الدوافع النفعية الشخصية للباحثين نحو الأفكار العلمية الإبداعية، لتأتي في آخر القائمة من حيث درجة اهتمامهم بها، سيما كلًا من: "إشباع رضا النفس" (٤٠.٥%)، و"كسب الجوائز العلمية والمكافآت المالية" (٣٠.٩%)، و"التنافسية ومقارعة الزملاء" (٢٣.٦%)، و"الحصول على التقدير والثناء في المجتمع" (١١.٨%).

٣/١٢ فيما يتعلق بمعوقات استقاء الأفكار العلمية الإبداعية:

- تمثلت أبرز التحديات التي تحول الباحث العلمي دون توفيقه إلى التقاط الأفكار العلمية الإبداعية في كل من: "ضغوط العمل" (٦٤.٥%)، و"عدم توافر الدعم المادي المناسب" (٦٠.٥%)، و"عدم اكتراث المجتمع بأهمية الفكرة الإبداعية" (٥٣.٢%)، و"التساهل والعجلة في اختيار مشكلة الدراسة" (٤٦.٨%).
- وتأخرت التحديات التي تعوق الباحثين حال اختيارهم الأفكار العلمية الإبداعية لتتمثل في كلٍ من: "الفتور والكسل" (٣٨.٢%)، و"إهدار الوقت في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي" (٣٧.٧%)، و"افتقار التخصص إلى النظريات العلمية" (٣٣.٢%)، و"ضعف الثقة بالنفس" (٢٠.٩%).

١٣ توصيات الدراسة:

- يحسن بالباحث العلمي المبتدئ أن يضع في حسبانه، حال بحثه عن فكرة يدرسها، أن يستشير المصادر التالية على وجه الخصوص: "القراءة"؛ سواءٌ في مجال التخصص أو خارج التخصص، و"حضور اللقاءات العلمية"، و"توصية العلماء والمتخصصين"، و"مقترحات البحث بالدراسات السابقة"، و"اقتراح مجلس القسم العلمي"؛ إذ أن تلك المصادر- من وجهة نظر الباحث- تعد من الأهمية والواقعية بمكان، بحيث يمكن للباحث المبتدئ استشارتها، مطمئنًا إلى سلامة الثمرة أو الفكرة التي سوف يحصل عليها أو يلتقطها من بين جملة الأفكار في آخر الأمر.
- فيما يتعلق بدوافع البحث عن الأفكار العلمية الإبداعية، والتي يحسن التأكيد على أهميتها، فضلًا عن توجيه الباحث العلمي إلى ضرورة استحضارها بصورة دائمة، يوصى الباحث بأهمية كلٍ من الدوافع التالية: "الإضافة الجديدة إلى المعرفة الإنسانية"، و"حل مشكلات المجتمع"، و"الترقية العلمية"، و"كسب الجوائز والمكافآت المالية"؛ حيث إن تلك الدوافع من شأنها أن تفيد في أكثر من سبيل؛ كالباحث نفسه، والمؤسسة التي يعمل بها، فضلًا عن الفائدة أو النفع الذي يحصل للمجتمع بوجه عام.
- وفيما يتعلق بمعوقات استقاء الأفكار العلمية الإبداعية، يحسن بالباحث العلمي المبتدئ ألا يجعل هذه التحديات التالية، على وجه الخصوص، تحول دون حصوله على الفكرة العلمية الجيدة، وهي: "ضغوط العمل"، و"الأزمات الاجتماعية والسياسية"، و"الفتور والكسل"، و"إهدار الوقت في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي"، و"افتقار التخصص إلى النظريات العلمية"، و"ضعف الثقة بالنفس"، لا سيما وأنها تعد أكثر التحديات التي قد يحتج بها فريق من الباحثين، بزعمه أنها تعوقه دون الوصول إلى فكرة جيدة، أو ربما أعاقته كليةً عن ممارسة النشاط العلمي. كما يرى الباحث أن هناك عوامل إضافية تساهم في ضعف قدرة الباحث العلمي على التقاط الأفكار الإبداعية الجديدة، منها ما يتعلق بالثقافة العلمية للباحث، وما يتمتع به من قدرات لغوية؛ أي إتقانه للغة البحث في مجال تخصصه، فضلًا عن قدراته ومهاراته التكنولوجية بالطبع، وغير ذلك من مهارات مختلفة، يحسن به اكتسابها طيلة حياته.
- كما يجب على الباحث العلمي، عمومًا، أن يتحلى بالصفات والخصائص التي أثبتها العلماء ودعوا إليها في كتب مناهج البحث، وهي كثيرةٌ معلومةٌ.
- يجب على الباحث العلمي أن يتعرف على الأساليب والتقنيات المختلفة التي تساعده على تنمية التفكير بطريقة إبداعية، كي يستطيع أن يُخرج أحسن ما لديه من أفكار علمية إبداعية، تخدم في حل المشكلات المتعلقة بدراسات المكتبات والمعلومات على وجه الخصوص، وقد قال أينشتين أنه: "لا نستطيع حل مشكلاتنا بنفس مستوى التفكير الذي يوجد لدينا". ولعل أبرز تلك التقنيات المشار إليها يتمثل في كلٍ من: تقنية الخرائط الذهنية وأسلوب العصف الذهني وتقنية تدفق الصور Image Streaming، وتقنية احتضان الأحلام Dream Incubation، وأسلوب حل المشكلات [١]، وغيرها من تقنيات يمكن التماسها في المؤلفات العلمية التي تحدثت عن التفكير الإبداعي بوجه عام.

[١] محمد خضر عبد المختار وإنجي صلاح عدوي. (٢٠١١). مرجع سابق. ص ص ٤٩-٦٤.

ومن الدراسات المستقبلية المقترحة:

- إعداد دراسة ترصد أبرز الأفكار العلمية الإبداعية أو المشروعات البحثية المتميزة التي قدمت في مجال المكتبات والمعلومات في العالم العربي، والتي أثرت في تطور هذا التخصص أو تطور العمل المهني بالمكتبات ومرافق المعلومات العربية؛ ولعل من أبرز ما يمكن أن يندرج تحت هذه الدراسة ما يتعلق بمشروع الفهرس العربي الموحد، على سبيل المثال، من غير حصرٍ. وفي الواقع، هناك العديد من المشروعات والأعمال البارزة والرائدة التي تمثل سمعة هذا التخصص، وتعكس هويته في العالم العربي.
- من المباحث الجديرة بالمناقشة والدرس العملي في المستقبل ما يتعلق بظاهرة رفض بعض العلماء- المشرفون أو المحكمون خصوصاً- للأفكار العلمية الجديدة، سواءٌ أكانت إبداعية أم لا، وربما تمثلت صورة هذا الرفض- على سبيل المثال- فيما يتصل بالمقالات المقدمة للنشر بالدوريات العلمية، فربما ترفض هيئة التحكيم العلمي هذه المقالة أو تلك لاعتبارات معينة. إن مثل تلك القضية لتعدُ جديرةً بالدراسة والبحث مستقبلًا، من حيث ماهية الأفكار التي قوبلت بالرفض وما دوافع الرفض، وما ترتب على ذلك من أثر في نفس الباحث العلمي صاحب الفكرة الجديدة.
- بوجه عام، يرى الباحث أن كل مرحلةٍ من مراحل إعداد مشروع البحث العلمي جديرةً بأن تفرد لها دراسة علمية مستقلة، ترصد أبعادها ومشكلاتها وتطرح الحلول وتضع التوصيات والإرشادات.

ملحق (١): الاستبانة

أخي الباحث الكريم والزميل الفاضل/

تحية طيبة وبعد ،،،

هذه استبانة بحثية قصد بها جمع البيانات من السادة الباحثين العرب في مجال المكتبات والمعلومات، حول انطباعاتهم نحو التفكير والإبداع في مجال البحث العلمي في التخصص، من أجل تحديد اتجاهاتهم نحو مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية في مرحلة الدراسات العليا وما تلاها، وذلك في إطار إعداد دراسة بعنوان: **"مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية في مجال المكتبات والمعلومات: دراسة ميدانية لاتجاهات الباحثين العرب"**. لذا، يأمل الباحث من سعادتكم التكرم بتعبئة الاستبانة، بما يعبر عن وجهة نظركم إزاء الأسئلة المطروحة، فضلًا عن اقتراح ما ترونه مناسبًا من ملاحظات ذات صلة بموضوع الاستبانة، علمًا بأنه لن يُستفاد من استجاباتكم البحثية إلا في الأغراض العلمية فقط.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام والتقدير،،،

الفقرة الأولى: السمات الديموجرافية:

الاسم (اختياري):

١. النوع: ( ) ذكر ( ) أنثى

٢. العمر: ( ) ٢٠-٣٠ ( ) ٣١-٤٠ ( ) ٤١-٥٠

( ) ٥١-٦٠ ( ) أكثر من ٦٠

٣. المؤهل الدراسي: ( ) ليسانس/ بكالوريوس ( ) ماجستير ( ) دكتوراه

٤. الوظيفة:

( ) أستاذ ( ) أستاذ مساعد/ مشارك ( ) مدرس/ أستاذ مساعد

( ) مدرس مساعد/ محاضر ( ) معيد ( ) أخصائي مكتبات ومعلومات

( ) أخرى [يرجى ذكرها] ..... .

٥. الخبرة البحثية (بالسنوات- من تاريخ الحصول على آخر درجة علمية):

( ) ١-٥ ( ) ٦-١٠ ( ) ١١-٢٠

( ) ٢١-٣٠ ( ) ٣١-٤٠ ( ) ٤١-٥٠ ( ) أكثر من ٥٠

٦. الجنسية: ..... .

الفقرة الثانية: مصادر استقاء الأفكار العلمية الإبداعية:

٧. حدد درجة موافقتك على أهمية كلٍ من مصادر استقاء الأفكار العلمية التالية:

	المصدر	درجة الموافقة				
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	المصادفة					
٢	القراءة في مجال التخصص					
٣	القراءة في غير مجال التخصص					
٤	ملاحظة الظواهر الواقعية					
٥	حضور اللقاءات العلمية					
٦	تطوير فكرة سابقة في سياق جديد					
٧	جلسات العصف الذهني					
٨	البحث في الإنتاج الفكري					
٩	مقترحات البحث بالدراسات السابقة					
١٠	اقتراح مجلس القسم العلمي					
١١	توصية العلماء والمتخصصين					
١٢	الجماعات البحثية					
١٣	مشروعات تخرج الطلاب					
١٤	وسائط التواصل الاجتماعي (Facebook, Academia، إلخ)					
١٥	مصادر أخرى (يرجى تحديدها)					

الفقرة الثالثة: دوافع البحث عن الأفكار العلمية الإبداعية:

٨. حدد دافعك (دوافعك) نحو البحث عن الأفكار العلمية الإبداعية في مجال اهتمامك:

(ملحوظة: يمكن اختيار أكثر من مفردة)

☐ التنافسية ومقارعة الزملاء	☐ الحصول على التقدير والثناء في المجتمع
☐ الإيمان بقيمة الفكرة الجديدة	☐ كسب الجوائز والمكافآت المالية
☐ الإضافة الجديدة إلى المعرفة الإنسانية	☐ إشباع رضا النفس
☐ مواكبة الاتجاهات الحديثة	☐ الترقية العلمية
☐ حل مشكلات المجتمع	☐ أخرى (يرجى ذكرها) .....
☐ تشجيع الأساتذة والزملاء	

الفقرة الرابعة: معوقات استقاء الأفكار العلمية الإبداعية:

٩. ما المعوقات التي قد تواجهك كباحث علمي في مجال المكتبات والمعلومات حال استقاء الأفكار العلمية الإبداعية؟

(ملحوظة: يمكن اختيار أكثر من مفردة)

☐ عدم التمرس بالبحث العلمي	☐ إهدار الوقت في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي
☐ افتقار التخصص إلى النظريات العلمية	☐ الفتور والكسل
☐ عدم مواكبة الاتجاهات الحديثة	☐ ضعف الثقة بالنفس
☐ التساهل والعجلة في اختيار مشكلة الدراسة	☐ عدم اكتراث المجتمع بأهمية الفكرة الإبداعية
☐ ضغوط العمل	☐ الأزمات الاجتماعية والسياسية
☐ عدم توافر الدعم المادي المناسب	
☐ أخرى (يرجى ذكرها)	☐ .....

١٠. سجل رأيك بشأن مسألة الإبداع في اختيار المشكلات البحثية الجديدة في مجال المكتبات والمعلومات.

.....

.....

.....

أشكركم على حسن تعاونكم

الباحث